الجمهورية التركية
جامعة سكاريا
معهد الدراسات العليا للعلوم الإجتماعية
العلوم الإسلامية الأساسية

مراحل فرضية الصوم في الفقه الإسلامي وما يدور حولها من النقاش

زيوه ر صالح رسول

رسالة ماجستير

المشرف: الدكتور أحمد نعمان أونور

2022 حزيران

جمهورية التركية
جامعة سكاريا
معهد الدراسات العليا للعلوم الإجتماعية

مراحل فرضية الصوم في الفقه الإسلامي وما يدور حولها من النقاش

رسالة ماجستير

زيوه ر صالح رسول

التخصص العام :العلوم الإسلامية الأساسية
الفرع: الفقه الإسلامي

قبلت هذه الرسالة بالإجماع بتاريخ 2022/6/8 م, من قبل أعضاء لجنة المناقشة المذكورة أسمائهم.

رأيه	عضو لجنة المناقشة
اجتاز بنجاح	أستاذ مساعد الدكتور أحمد نعمان أونور
اجتاز بنجاح	أستاذ مساعد الدكتور أحمد سلمان بقط
اجتاز بنجاح	أستلذ مساعد الدكتور يعقوب كارا

بيان الأخلاق

وفقا لتقرير التشابه الذي تلقاه مؤسستكم في إطار مبادئ التنفيذ, فإن معدل التشابه في عمل الأطروحة, الذي تم تقديم معلومات أعلاه, لا يحتوي على أي انتحال، أقر بأننى أقبل جميع أنواع المسؤولية القانونية التي قد تنشأ في حالة محتملة حيث يتم تحديد العكس، وأني تلقيت وثيقة الموافقة إذا كانت موافقة لجنة الأخلاقيات مطلوبة.

هل وثيقة موافقة لجنة الأخلاقيات مطلوبة؟

نعم ☒

لا ☐

(رقم موافقة لجنة الأخلاقيات:

- استبيان.
- يمكن استخدام الإنسان والحشو (مادة / مادة / نسخة).
- الناس مع الأطفال عليهم ،
- صنع على الحيوانات ،
- دراسات بأثر رجعي لقانون حماية البيانات الشخصية.)

زيوه رصالح رسول

زيوه رصالح رسول

2022/6/8

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد: فإن هذه الدراسة لم تر النور إلا بجهود المخلصين الذين لم يبخلوا علي في الحصول على كل ما احتجته في إعداد وصياغة هذا العمل، لذا فإنني أتوجه بفيض من الشكر والعرفان المقرونين بعظيم الامتنان لمشرفي وأستاذي الفاضل الدكتور أحمد نعمان لقبوله الإشراف على هذه الرّسالة، وعلى ما أولاني إياه من عناية ودعم وتوجيهات القيمة كانت عونا لي في إتمام هذه الدراسة، والشكر الموصول إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء هيئة المناقشة، من جامعة سكاريا الدكتور أحمد سلمان بقط، ومن جامعة مرمرة الدكتور يعقوب كارا, لتفضلهم بقبول مناقشتها، وتحملهم عناء قراءتها، فجزاهم الله جميعا عني خير الجزاء وأعظم لهم الأجر والثواب .

وأتقدم بالشكر أيضا إلى جامعة سكاريا الممثلة في كلية الإلهيات بعميدها وأساتذتها الأفاضل التي كان لها الفضل بعد الله عز وجل في إكمال دراستي إلى هذه المرحلة، سائلا الله عز وجل لهذه الجامعة والقائمين عليها كل تقدم وازدهار.

وأخيرا فإني أشكر والدتي على دعمها وتوجيهها المستمر لي، كما أشكر كل من قدم لي العون والنصح والإرشاد، وكل من ساهم في إخراج هذه الدّراسة إلى حيّز الوجود.

زيوەر صالح رسول

2022/6/8

فهرس المحتويات

الإختصارات ii
ÖZET iv
ABSTRACT v

المدخل 1
الفصل 1. مراحل فرضية الصوم في الإسلام 9
1.1. الصوم في العهد المكي 9
1.1.1. الصوم في المكة 9
1.2. الصوم في بداية العهد المدني 11
1.2.1. مرحلة وجوب الصوم يوم العاشوراء 11
1.3. مرحلة افتراض صوم رمضان 15
1.3.1. تخير المكلف بين صوم رمضان والإفطار 15
1.4. مرحلة الوجوب 16
1.4.1. مرحلة التحتم والإلزام 16
1.4.2. أنواع الصوم 19
الفصل 2. المنتقدون للصوم وشبهاتهم الواردة حول الصوم 24
2.1. المنتقدون للصوم 24
2.1.1. الشحروريّون ومنهجهم العام 24
2.1.2. المناقشون وأصحاب الشبهات 31
2.2. الاعتراضات والشبهات حول فرض الصوم ووقته ومكانه 32
2.2.1. الصوم فضيلة وليست فريضة 32
2.2.2. الصوم عقوبة وليس بفرض 39
2.2.3. مخالفة رؤية الهلال عند المسلمين للنظام الفلكي والحساب 44
2.2.4. الصوم مشقة للعباد 50
2.3. الاعتراضات حول أثر الصوم على الجسد والعمل والإسراف في المال 54
2.3.1. الصوم يضر بالجسد 54
2.3.2. الصوم يقلل إنتاج المسلم ويحثهم على التكاسل 61
2.3.3. الصوم يكثر الإسراف في ليالي رمضان 66

الخاتمة 69
قائمة المصادر والمراجع 71
السيرة الذاتية 79

الإختصارات

هـ : التاريخ الهجري

م : التاريخ الميلادي

تح : تحقيق

ص : الصفحة

ج : الجزء

ط : رقم الطبعة

ملخص

عنوان الرسالة :مراحل فرضية الصوم في الفقه الإسلامي وما يدور حولها من النقاش

إعداد الرسالة : زيوه ر صالح رسول

المشرف: استاذ مساعد الدكتور احمد نعمان انفر

تأريخ القبول: 2022/6/8 **عدد الصفحات**:vi (القسم الأول)+79 (الرسالة)

يدورهذا البحث المعنون(مراحل فرضية الصوم في الفقه الإسلامي وما يدور حولها من النقاش) عن رد الاعتراضات والشبهات والشكوك عن فرضية ركن من أركان الإسلام ألا وهو صوم شهر رمضان، لقد وجد في زماننا هذا بعض الناس تحت الأسماء المختلفة يتحدثون حول هذا الموضوع وهو صوم شهر رمضان ويعترضون عنه ويقولون، بأن صوم رمضان ليس بفرض ولا بواجب، وإن المسلم مخير فيه إن شاء صام وإن شاء أفطر وفدى، وليس فقط هذا وبعضهم يقولون أن صوم كفارة للذنوب، ومنهم من يقولون أن صوم رمضان يضر بالجسد الإنسان وبعض الآخر يقولون أن صوم يقلل إنتاج المسلم وسببا للتكاسل المسلم خصوصا في شهررمضان، وسببا أيضا للإسراف عند المسلمين في هذا شهر، ومنهم من يرى أن صوم مشقة على العباد، الإنسان لايتحمل أن يصوم بطول النهار، وبعضهم يعترضون عن صوم بالنسبة الوقت دخول الشهر وانتهائيه، وبعون الله تعالى سنتناول الموضوع بشكل علمي و محايد، ونناقش كل الأقوال والآراء بالنسبة إعتراضات الصوم ونجيب عنهم ونردهم مستندا بأدلة نقلية من القران والسنة، وبأدلة عقلية، ونبين أقوال العلماء والمفسرين قديما وحديثا من الشبهات والاعتراضات المذكورة..

الكلمات المفتاحية: الفقه الإسلامي, الصوم, الاعتراض

ÖZET

Başlık: İslam Fıkhında Orucun Farz Kılınma Aşamaları ve Buna İlişkin Tartışmalar

Yazar: Ziwar Salih Rasool

Danışman: Dr. Öğr. Üyesi Ahmet Numan ÜNVER

Kabul Tarihi:08/06/2022 **Sayfa Sayısı:** v (ön kısım) + 79 (tez**)**

"İslam Fıkhında Orucun Farz Kılınma Aşamaları ve Buna İlişkin Tartışmalar" başlıklı bu araştırma, İslam'ın önemli rükünlerinden biri olan Ramazan ayı orucuna ilişkin itiraz, kuşku ve şüphelere verilen yanıtları ele almaktdır.

Zamanımızda, Ramazan ayında oruç tutma konusunda farklı görüşlere sahip olanlar ve farklı isimler altında itiraz edenler vardır. Bunlar, Ramazan orucunun farz veya vacip olmadığını, Müslümanların bunda tercih hakkı olduklarını, oruç tutmakta ve iftar etmekte serbest olduklarını ve oruç yerine fidye ödeyebileceklerini söylüyorlar. Bununla da kalmayıp orucun günahlara kefaret olduğunu söyleyenler var. Kimisi Ramazan orucunun insan vücuduna zarar verdiğini, kimisi de oruç tutmanın Müslümanların üretimini azalttığını, özellikle Ramazan ayında Müslümanları tembelleştirip tüketici hale getirdiğini ve israfa neden olduğunu, bütün gün oruç tutmanın dayanılmaz birşey olduğunu ve oruç tutmanın insanları sıkıntıya soktuğunu söylüyorlar. Ayrıca, ayın başından sonuna kadar oruç tutulmasına zaman bakımından karşı çıkanlar da vardır.

Allah'ın izniyle konuyu bilimsel ve tarafsız bir şekilde ele alacağız. Oruca yapılan itirazlarla ilgili tüm ifade ve görüşleri tartışacağız ve naklî deliller olan Kur'an-ı Kerim ve Hadislere dayanarak bunları yanıtlamaya ve reddetmeye çalışacağız. Aynı zamanda aklî deliller, kadim ve çağdaş alim ve müfessirlerin yukarıda zikredilen şüphe ve itirazlara karşı tutumlarını da açıklayacağız.

Anahtar Kelimeler: İslam Hukuku, Oruç, İtiraz

ABSTRACT

Title of Thesis: Stages Of Making Fasting Obligatory In Islamic Fiqh And Discussions About It

Author of Thesis: Ziwar Salih Rasool

Supervisor: Assist Prof. Ahmet Numan ÜNVER

Aceepted Date: 8/6 /2022 **Number of Pages**:v (pre text) +79 (thesis)

This research entitled " Stages of making fasting obligatory in Islamic fiqh and discussions about it " revolves around the response of objections, suspicions and doubts about the hypothesis of an aspect of Islam, namely, the fasting of the month of Ramadan, so that in our time there are some people under different names who talk about this subject, which is the fast of the month of Ramadan and objects to it and say, that the fasting of Ramadan is not an obligation and that the Muslim ones have a choice of whether or not to fast and not this only some of them even claim that fasting is an expiation for sins and others claim that fasting in Ramadan harms the human body and some others say that fasting reduces Muslims' production and causes laziness and a reason for profusion for some, and some of them are considered fasting a hardship on the servants, the human being does not bear to fast all day long, and some of them object to fasting for the time of entry and end of the month, and with the help of God we will discusses this subject in a practical and neutral way and also discuss all the statements and opinions regarding the objections of fasting and we will respond to them based on the evidence that are mentioned in the Qur'an and sunnah, and show the statements of the scholars and the interpreters of the suspicions and objections mentioned.

Keywords: Islamic Law, Fast, Objection

المدخل

الحمد لله الذي جعل شهر رمضان من أفضل الشهور، وشهرا للمسابقة إلى فعل الخيرات، والتجارة الرابحة. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له العليم الخبير، الذي اختارشهر رمضان لنزول القرآن، أما بعد....

فإن الصيام تعد الركن الخامس من أركان الإسلام الثابت بقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [1] والعبادات التي أوجب الله تعالى على خلقه، هي في حقيقتها عبارة عن صلة مباشرة بين الإنسان وخالقه، ويوجد الفرق بين شهر رمضان المبارك وبين الأشهر الأخرى في السنة، لأن شهر رمضان له فضائل كثيرة، ولشهر رمضان والصوم مكانة عظيمة عند الله، ويتمنى المسلم أن يبلغه قبل الدخول فيه، لكي يكسب ما فيه من الخيرات والحسنات. وبالصيام يكسب الإنسان طرق عديدة للخير، وفي هذا الشهر تزداد الأفعال المحمودة وتقلّ الأفعال المذمومة، ونستطيع أن نقول: أن هذا الشهر من أعظم نعم الله على العباد وفرصة سنوية لكي يكسب الإنسان الخير والصحة، والحب، والقرب من الله، ويكسب أيضا مرضات ربه تعالى.

ولكن مع الأسف الأسيف اليوم تعرض على بعض هذه العبادات الهجوم الشرس، لأن المسلمين اليوم تعرضوا بشكل عام إلى حرب ضروس، وما يحدث اليوم لا يشبه بالأمس، لأن حرب اليوم تفتك بعقيدة المرء ودينه من خلال شبهات أثيرت على أشياء ليس محل الخلاف، بل أجمع عليه أئمة السلف.

وهنا خلال هذا البحث سأعرض معكم اعتراضات أو شبهات تقدح في أحد ثوابتنا وهو الصوم، ولذلك لن يكون هذا البحث بحثا تقليدية محضا بأن يجمع بين مجموعة من الآيات، والأحاديث، حول فضل الصوم فقط، وذكر أحكام الصوم، فهذا الأمر قد تناوله الأعلام السابقون بصورة مستفيضة، بل يكون الرد على هذه الاعتراضات الواردة على الصوم، وفي الحقيقة أنني كنت مترددا حول طرح هذه القضية تحديدا، كشبهة مركزية لبحث التخرج إلا أنني سمعت مرارا وتكرارا من بعض أناس كيف بات تساورهم الشكوك حول الصوم بعد سماعهم لهذه الاعتراضات، مما جعلني أعزم علي عرضها

[1] - سورة البقرة الأيه (183).

والرد عليها، وإثبات بطلان استنباطاتهم العقلية الواهية التي لم ينزل الله بها من سلطان، وأملي أن أكون موفقا في تلك المهمة.

في زماننا هناك مجموعة وجماعات تحت مسميات مختلفة يتمثل عملها في استجواب المسلمين عن عقيدتهم وحضارتهم ومبادئهم الدينية، فيشكون في القرآن الكريم ويتحدون سنة الرسول الأمين "صلَّى الله عليه وسلَّم" وهم يقزمون عظماء هذه الأمة من الصحابة والتابعين والأئمة والفقهاء المرضيين، بل ووصلوا إلى إحداث الشك في بعض أحكام الإسلام المعروفة بالضرورة من الدين، وهي نص كل علماء الإسلام، لا يقبل منه الصرف ولا العدل، ويكون من الخاسرين في الآخرة.

يجب على كل مسلم متحمس أن يفهم بأن هذه ليست هجمات فردية منفصلة، ولا تستند إلى مبادئ التحقيق العلمي الصادق والعادل. بدلا من ذلك، فهي هجمات مؤسسية متعمدة ومنسقة، تدعمها وتمولها من قبل أصحاب وسائل معتدية، فقدموه وشرحوا جوهره .

موضوع البحث

ومن بين هذه الاعتداءات الأخيرة المخيبة للآمال اعتداء بعض الناس بأسماء مختلفة على شعيرة عظيمة من الإسلام، وهي طقوس الصيام، بدعوى أن صيام رمضان في الإسلام لم يعد واجباً، وأن للمسلم اختيار فيه، بحيث يصوم إذا شاء، أو يفطر إذا شاء. ويستدلون لما قالوا: بأيات القرآن لكن على شكل كما هم يريدون، وأن من الصحابة أفراداً كانوا يفطرون في المدينة المنورة في رمضان، وهم أصليون ومقيمون، ولا أحد ينكرهم. أو يقولون أن الصوم فرض في الإسلام كعقوبة للذنوب وغيرهذا من النقاشات والاعتراضات والشبهات على فرضية الصوم، ووقته ومكانته وكيفيته. ومن خلال هذا البحث نعرف هذه المجموعات ومناهجهم وسأعرض آراءهم ونناقشهم بالأدلة النقلية والعقلية. وأبطل أقوالهم وإعتراضاتهم ونقدهم. الذين يفهمون من المعارضين للدين بالكلية.

الفرض لغة: الفاء والراء والضاد أصل صحيح يدل على تأثير في الشيء[2] وهو مصدر من فرض يفرض فرضاً. وورد بمعان أخرى منها:

[2] - معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، ص488، ج4.

1. الإلزام: ومنه قوله تعالى ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا﴾[3] أي أوجبنا العمل بها.[4]

2. الإنزال: ومنه قوله تعالى ﴿ إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾[5] أي أنزل عليك القرأن.[6]

3. العطية: يقال فرضت له كذا أي أعطيته .[7]

الفرض عند الجمهور اصطلاحا: لا فرق بين الفرض والواجب عند الجمهور،8 قال أبو إسحاق الشيرازي "الفرض هو مايعاقب على تركه."9 وإلى مثل هذا التعريف: ذهب الغزالي، وابن القدامى، المقدسي، والآمدي، والسبكي.

والفرض عند الحنفية: قال الإمام البزدوي، الفرض هو طلب الشارع على سبيل الجزم أي مقطوعة، وثبتت بدليل القطعي.10

الصوم لغة: من صام يصوم صوماً وصياماً، قال الجوهري "الصوم الإمساك عن الطعم"11 وقيل في مفهوم الصوم عند أهل اللغة: هو مطلق الإمساك ثم استعمل في الشرع في إمساك مخصوص.

---

[3] - سورة النور الآية (1).

[4] - تهذيب اللغة، للأزهري، ص12، ج12.

[5] - سورة القصص الأية (85).

[6] - العشرات في غريب اللغة، لأبي هاشم، ص112، ج1.

[7] - القاموس المحيط ، للفيروزآبادي، ص650،ج1.

[8] - روضة الناظر, لابن قدامة, ص103, ج1.

[9] - التبصرة في أصول الفقه للشيرازي، ص94، ج1.

[10] - كشف الأسرار، للبزدوي، ص301، ج2.

[11] - الصحاح تاج اللغة للجوهري، ص1970، ج5.

الصوم اصطلاحا: ذكرالكاساني من الأحناف أن الصوم عبارة عن إمساك عن أمور خاصة، وهي أكل وشرب وجماع بشروط خاصة.12

وعرف الماوردي من الشافعية الصوم بأنه إمساك خاص عن شيء خاص في وقت خاص ومن شخص خاص.13

التمهيد مشكلة البحث

تثير مشكلة البحث الأمور التالية، ظهور الكثير من الشبهات أو الاعتراضات حول الصيام وشهر رمضان التي لم تكن موجودة من قبل، ففي كل مرة يأتي رمضان تعود القضايا الخلافية معها. وهذه الاعتراضات والشبهات ليس مسائل بسيطة فقط لكي نختار ما هو أصح. بل ذهبوا إلى أبعد من ذلك في الحديث عن فرض الصيام من عدمه، وثار الجدل في فرض الصوم.

وكذلك في وقته ومكانه وكيفيته ومن وراء ذلك يرفضون الصوم بالكلية، وهناك حاجة ملحة للرد على هذه الشكوك بالأدلة المنطقية والنصية، بالقرآن والسنة.

وكذلك يوجد المناقشات أو الشبهات الأخرى حول شهر رمضان والصيام بأنه يتأثرعلى العمل والإنتاج ويتعود المسلم على الكسل والنوم والإسراف في ليالله، وكل ذلك يحتاج إلى الرد أيضا، بالرجوع إلى التاريخ والحقيقة .

أهمية البحث

في خضم الهزيمة النفسية والفكرية لأمتنا الإسلامية، برزت الحضارة الغربية بميولها العلمانية الرافضة للدين كعامل مهيمن، وتزامن هذا الازدهار الحضاري الغربي مع نظيره في وسائل التواصل الاجتماعي. أمتنا قد هجرت عقيدتها، فكان علينا أن نتعلم منهج المعاملة مع هذه الحرب التشكيكية، بأسلوب نصون فيه ديننا، وندفع عن أنفسنا وساوسها، ونجيب على تلك الأسئلة، وهي بنفس الطريقة التي سنتبعها في عرض قائمة الكتب في هذا الموضوع.

تكمن أهمية البحث في النقاط الآتية

---

[12] - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني، ص75، ج2.

[13] - الحاوي الكبير للماوردي، ص850، ج3.

1 تتجلى أهمية الموضوع في كون البحث يتطرق لمسائل تتعلق بركن من أركان الإسلام.

2 وتبرز أهميته في أنه يرد على شبهات حيوية وساخنة وموضوع مباحثات الناس.

3 يفيد هذا البحث الشباب بصفة خاصة والمجتمع الإسلامي بصفة عامة لكون الموضوع متعلقة بجميع المسلمين.

4 الرد على أهل الضلال من ضرورات الشرع.

5 التعريف بالأشخاص والمجموعات المنتقدين لشهر رمضان والمطالبين بتغيير التراث الإسلامي.

أهداف البحث يهدف هذا البحث إلى الأمور التالية

1 التعرف على مراحل فرضية الصوم وبيان حقيقة هذا الأمر.
2 جمع أجزاء كثيرة من هذه الشبهات التي تردد دائما حول فرض الصوم ووضعه بين يدي القارئ.
3 الإجابة على كثير من هذه الشبهات الواردة حول الصوم التي لم يتناولها الفقهاء القدامى.
4 زيادة إيمان المسلم بإظهار له بأن دين الإسلام ليس له عيوب أو ضعف.
5 الرد على الشبهات يطهر التاريخ من الافتراءات الفاسدة والافتراء الموجه إلى الله ورسوله، ومن ثم على الرسل والأنبياء والصحابة والصالحين.
6 تبديد الشكوك نوع من الجهاد ، والجهاد له جزاء عظيم عند الله.
7 حماية الدين من المتطفلين، فالشبهات قذارة ونجاسة يقصد بها ربط الدين بالباطل والظلم، والرد عليهم بطريقة علمية سببا لبطلان شبهاتهم.

أسباب اختيار البحث

لقد كان الدافع وراء اختياري لهذا الموضوع ما يلي

1 ظهور بعض الناس يتحدثون حول الصوم كلما اقترب شهر رمضان، ويحرضون الناس على ترك هذه العبادة السامية.
2 حاجة كل مسلم إلى معرفة حقيقة ما يقوله هؤلاء حول فرض الصوم، لكي يكونوا على بينة من أمرهم.

3 الجهل والضعف العام لدى بعض الناس الذين يلقون الشبهات، فضلًا عن عدم وجود أساس علمي لدى طلبة العلوم الشرعية.

4 نشر الشكوك المختلفة من قبل بعض المختصين في الجامعات والمعاهد العلمية الذين تابعوا دوراتهم الخاصة وانحرفوا عن طريق الحق.

5 النمو السريع للشكوك والشبهات والاعتراضات على وجود منصات مختلفة للمشاهير مثل مواقع التواصل الاجتماعي فيسبوك وتويتر، الأمر الذي دعا الكثير من الناس إلى مشاركة أفكارهم والترويج لها وإلقاء الضوء عليها. يجب على المسلمين عامة وطلاب الشريعة بشكل خاص الرد على هذه الاتهامات بكل حماسهم العلمي.

الدراسات السابقة

لقيت ببعض المقالات المتعلقة ببحثي "مراحل فرضية الصوم في الفقه الإسلامي وما يدور حولها من النقاش " دراسة التحليلية.

لقد استفدت منهم كثير أما البحوث من هذا الموضوع قليل جدا لانه موضوع معاصر.

ولقيت ببعض الدراسات وهم:

1- "احكام المعاصرة في الصيام من ناحية طبية"

إعداد - أشجان محمد عبدالرحيم يوسف

هذه الأطروحة قدمت لاستكمال متطلبات الماجستير في تخصص الفقه والتشريع في كلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية بنابلس فلسطين عام ،٢٠٠٩.

2- "النسيان وأثره في الصيام دراسة فقهية"

إعداد: د. ياسر بن إبراهيم بن محمد الخضيري الأستاذ الجامعي بدرجة المشارك بقسم الفقه جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية في السعودية.

منهج البحث يعتمد الباحث في بحثه المناهج الآتية

1- استخدام المصادر القديمة قدر الإمكان.

2- الإصرار على التحلي بالأمانة العلمية في نسبة الأقوال إلى أصحابها وبذل الجهد في نقل كل قائل من كتابه ما أمكنني من ذلك.

3- التجنب من الأقوال الشاذة.

4- التركيز على الموضوع والتجنب من الاستطراد.

5- نسبة الآيات القرآنية إلى سورها ذاكرة اسم السورة ورقم الآية.

6- عزو الأحاديث إلى الكتب الأصلية ذاكرة اسم الكتاب والباب ورقم الحديث والجزء والصفحة.

7- ضمنت خاتمة البحث فهرسا للمراجع والمصادر.

محتويات البحث

يتكون هذا البحث من فصلين: ففي الفصل الأول تحدثت عن المراحل التاريخية التي مر بها الصوم حتى وصل إلى فرضه على المسلمين وذلك في أربعة مباحث:

أما المبحث الأول: فتناول ماهية الصوم في مكة قبل بعثته "صلَّى الله عليه وسلَّم" وكذا بعدها أي مرحلة الدعوة الإسلامية في المكة المكرمة.

والمبحث الثاني: يشتمل على المرحلة الثانية للصوم التي تبدأ بقدومه "صلَّى الله عليه وسلَّم" المدينة المنورة وفرض صوم عاشوراء.

والمبحث الثالث: يتكلم عن المرحلة الثالثة للصوم وهي التي فرض فيها صوم رمضان لكن لم يكن على وجه الإلزام، بل كان المؤمن مختارا بين صومه وتركه.

والمبحث الرابع: تخصيص ببيان المرحلة الأخيرة وهي فرض الصوم رمضان على وجه الإلزام على كل من يقدر عليه من المؤمنين إلى يومنا هذا، وبيان الحكمة من هذا التدرج، وكذلك تناولت أنواع الصوم بالتفصيل .

والفصل الثاني: فعقدناه لذكر الشبهات المثارة حول صوم رمضان ونقدها والرد عليها وذلك في ثلاث مباحث.

ففي المبحث الأول: عرفنا بمثيري الشبهات حول شهر رمضان وأبرزهم أتباع محمد شحرور المعرفون "بالشحروريين" وبينا منهجهم في التعامل مع "القران، والسنة، والإجماع، والقياس، والفقه الإسلامي" عموما لتبرز مواطن الخلل منهجهم وغيرهم من الذين يتظهرون آراء باطلة وينتقدون شهر رمضان على أسس غير علمية.

وفي المبحث الثاني: عرضنا أبرز شبهاتهم حول شهر رمضان وصومه من وجوبه، وتعين بداية الشهر ونهايته بالجهاز الفلكي، إضافة إلى كون صوم رمضان أمر فوق طاقة البشر ثم رددنا على تلكم الشبهات بأدلة نقلية وعقلية.

وفي المبحث الثالث: تحدثنا عن الشبهات الأخرى ككون الصوم يؤثر على صحة الإنسان، كما له أثر سلبي على الطاقة الإنتاجية للمسلمين، ويسبب ضعفهم إضافة إلى إسراف المسلمين الكبير بالإسم الصوم وشهر رمضان المبارك، فناقشنا الشبهات أيضا بأسلوب علمي بأدلة نقلية وعقلية وواقع المسلمين مع الصوم في التأريخ الإسلامي الزاهر.

الفصل 1. مراحل فرضية الصوم في الإسلام

1.1. الصوم في العهد المكي

فإن العهد المكي هو عهد بنيان العقيدة، وفي هذا العهد أوطد أصول التوحيد، وكل القيم الإسلامية في هذا العهد كالقيم الإيمانية، والأخلاقية، قد ترسخ في العقل، والقلب. وهذه المرحلة هي مرحلة تطهير النفوس والقلوب من آثار الجاهلية التي وجد في العقيدة والسلوك. فإن في المكة لم يشرع الله سبحانه وتعالى للمسلمين إلا الصلوات الخمس وهذا لأهمية خاصة بالصلاة. ولقد كان يعرف العرب من قريش وغيرهم الصَّلاة والصيام والحج والعمرة والأشهر الحرم من أثر ما بقي لهم من دين الخليل إبراهيم عليه السَّلام، واختلف العلماء في الحقائق الشرعية. وعليه فهل هي باقية مسمياتها ؟ وهل سيتم نقلها من خلال ما ذكره الشرع عنها ووضعها على معان آخر.

1.1.1. الصوم في المكة

والمتعارف عليه قبل ورود الشرع فإن العرب كانوا يستخدمون هذه الألفاظ في معانيها الشرعية من أفعال وأقوال فعرفوا الصلاة والزكاة وغيرها، وتقربوا بجميع ذلك. أما الصوم فإن الله سبحانه وتعالى أشار إلى أن الصوم كان واجبا على أمم من قبلنا، حيث قال: ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ

﴾ فإن ظاهر الآية أشار إلى عموم الذين من قبلنا من الأنبياء "عليهم السلام" وأممهم من آدم إلى زماننا

هذا. يعني فإن الصوم هي عبادة قديمة أصلية لايوجد أمة من قبلنا إلا افترض الله عليهم، فلم يفترضها علينا خاصة فقط. فإن البعض أشار إلى أن المراد من الذين من قبلنا هم النصارى. وقيل: فإن النصارى أولا يصومون، وكان ذلك في بداية الإسلام، ثم نسخ بسبب عمر، وقيس بن صرمة. قال السدي أيضا، والربيع وأبو العالية. وقيل: هو اليهود. فيكون المراد: بالذين من قبلنا، اليهود والنصارى، وقيل: الذين من قبلنا: هم اليهود خاصة، أن صوم فرض علينا كما كان فرض عليهم، ثم نسخه الله بصوم

رمضان.[14] وأما صيام النبي " صلَّى الله عليه وسلَّم" في عهد الجاهلية، إما أن يكون إذن الله له لأن الصوم هو خير، أو إما حكمه الموافقة لهم كالحج[15].

وقد نطقت الأحاديث الصحيحة بذلك فعَنْ عَائِشَةَ "رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا"، قَالَتْ: كَانَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ يَوْمًا تَصُومُهُ قُرَيْشٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانَ النَّبِيُّ "صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" يَصُومُهُ، فَلَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ صَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ، فَلَمَّا نَزَلَ رَمَضَانُ كَانَ مَنْ شَاءَ صَامَهُ، وَمَنْ شَاءَ لَا يَصُومُهُ[16]، وفي هذا الحديث المبارك يتبين لنا أن يوم عاشوراء كان يومًا معظمًا قبل الإسلام، وكانت العرب تصومه.

وقد ذكر الامام أحمد وقال "حدثنا أبو النضر، حدثنا المسعودي، حدثنا عمرو بن مرة، عن عبدالرحمن بن أبى ليلى، عن معاذ بن جبل، قال: فإن الصلاة لها ثلاثة أحوال، وكذلك الصيام ثلاثة أحوال، وأما أحوال الصيام: فإن رسول الله " صلَّى الله عليه وسلَّم" قدم المدينة فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة أيام، وصام عاشوراء." [17]

وفي بداية الإسلام روي المفسرون أن صوم ثلاثة أيام من كل شهر كان واجبا، وكذلك صوم يوم عاشوراء واجبا ، وصاموا كذلك في سبعة عشر شهرا، ثم نسخ بصوم شهر رمضان. قال ابن عباس: " أول ما نسخ بعد الهجرة أمر القبلة، والصوم" ويقال: نزل صوم شهر رمضان قبل بدر بشهر وأيام، وقيل: كان صوم تلك الأيام تطوعا، ثم فرض، ثم نسخ.[18] فإن الله فرض الصيام وأنزل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ

---

[14] - البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ص180، جزء2

15- شرح موطأ مالك، للزرقاني، ص237، ج2.

16- رواه البخاري في الصَّوم، باب: وجوب صوم رمضان، (1892). وفي الحج، باب: قول اللَّه تعالى: (جعل اللَّهُ الكعبة)، (1592). وفي مناقب الأنصار، باب: أيام الجاهلية، (3831). ومسلم في الصيام، باب: صوم يوم عاشوراء، (1125).

[17]- السيرة النبوية، ابن كثير، ص378، ج2.

[18] - البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ص181، جزء2.

تَتَّقُونَ ﴾[19] وهذا يعني أن الصوم كان موجودا قبل الإسلام سواء أكان يوم عاشوراء أو ثلاثة أيام

في كل شهر، لكن ليس على كيفية شهر رمضان، ثم بعد ذلك جاء الإسلام، فوجب على المسلمين صيام شهر رمضان. وكيفية فرضها مذكور في كتب الشرعية وكذلك السيرة النبوية، بأن الصوم رمضان قد شرع في عهد الرسول "صلَّى الله عليه وسلَّم" للمسلمين، لكن بمراحل التي مر بها، وسنذكر هذا المراحيل بالتفصيل، يعني أن الصوم في عهد المكي لم يكن واجبا على المسلمين لأن النفوس لم يكن مستعدا في تلك الوقت.

في المدينة المنورة قد شرع الصيام لأن النفوس قد تهيأت، وبعد سنتين من الهجرة المصطفى "صلَّى الله عليه وسلَّم" من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة، وصام النبي"صلَّى الله عليه وسلَّم" تسع رمضانات من عمره. وهذا ما يوافق عام "624م" وفق التقويم الميلادي. لأن في المدينة، قد شرعت الفرائض، وكذلك الأحكام قد فصلت ومنها أحكام الصيام.

1.2. الصوم في بداية العهد المدني

1.2.1. مرحلة وجوب الصوم يوم العاشوراء

لم يشرع الله عزّ وجلّ الأحكام على المسلمين دفعة واحدة وإنما شرعها بتدرج خلال اثنتين وعشرون سنة، وبضعة أشهر حسب ما اقتضاها الأقضية والحوادث وذلك يظهر واضحًا وجلياً من خلال النصوص الواردة عن الأحكام، وكذلك عن تاريخ تشريع الأحكام فمثلاً لم يحرم الله عزّ وجلّ الخمر دفعة واحدة، وإنما حرمه بمراحل[20]، وكذلك الصوم لم يشرع دفعة واحدة وإنما مرّ بمراحل.

---

[19] - سورة البقرة الآية (176).

[20] - قال تعالى في المرحلة الأولى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ﴾ سورة البقرة الأية (٢١٩)، ثم قال في المرحلة الثانية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ ﴾ سورة النساء الأية (43)، ثم حرمه تعالى في

أما تعين أول صوم فرض على مسلمين، اختلف الفقهاء والأئمة في تعيين أول صوم مفروض على المسلمين، فلأحناف وابن حجر من الشافعية ذهبوا إلى أن أول ما فُرض على المسلمين هو صوم يوم عاشوراء. لكن زاد عليه الأحناف : ثلاثة أيام من كل شهر. وقالوا : إن ذلك قد نُسخ بصوم شهر رمضان.[21]

وذكر ابن القيم أنه لما كان قطع الأنفس عما ألفها، وعن شهواتها، من أصعب الأمور فإن فرضه تأخر إلى بعد الهجرة ، أي: وسط الإسلام، حين استقرت الأنفس على التوحيد والصلاة وعاشت مع أوامر القرآن فنقلت إليه تدريجيا وفرض عليهم الصوم.[22]

في هذه المرحلة قد أمرالنبي "صلَّى الله عليه وسلَّم" بصيام يوم، وهوعاشوراء[23] وذلك أول ماكان أمر به "صلَّى الله عليه وسلَّم" المسلمين من الصيام وورد في شأنه أحاديث جمة عن رسول الله "صلَّى الله عليه وسلَّم" منها

1- ما أخرجه البخاري في صحيحه من حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أنّها قالت: "كان يوم العاشوراء تصومه قريش في الجاهلية، وكان رسول الله"صلَّى الله عليه وسلَّم" يصومه، ولما قدم المدينة صامه، وأمر بصيامه، فلما فرض رمضان ترك يوم عاشوراء، فمن شاء صامه، ومن شاء تركه."[24]

المرحلة الثالثة بقوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ﴾ سورة المائدة الأية(90).

[21] - الجامع لأحكام الصيام، لأبي إياس محمود بن عبد اللطيف بن محمود (عويضة)، صفحة16، ط2

[22] - زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم الجوزية ، ص29،ج2.

[23] - واختلف أهل العلم في يوم عاشوراء فقال بعضهم : يوم التاسع ، وقال بعضهم : يوم العاشر ، وروي عن ابن عباس أنه قال : صوموا التاسع والعاشر وخالفوا اليهود. سنن الترمذي، برقم (٧٥٥)، حسن صحيح: (٢/١٢٠)، وهذا اليوم له أهمية كبيرة إذا وقع فيه أحداث مهمة منها تاب الله على أبينا آدم - عليه السلام - ، وإستواء سفينة نوح (عليه السلام) على الجودي، ونجاة سيدنا موسى (عليه السلام) وقومه من آل فرعون. ينظر: ٤ أحداث وقعت في يوم عاشوراء عبر التاريخ: موقع المصراوية . https://www.masrawy.com

[24] - الجامع الصحيح المختصر من أمر رسول الله " صلَّى الله عليه وسلَّم" وسننه وأيام، البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري، ص44، ج3.

2- أخرج المسلم في صحيحه عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال "كان رسول الله " صلَّى الله عليه وسلَّم " يأمرنا بصيام يوم عاشوراء، ويحثنا عليه، ويتعاهدنا عنده، فلما فرض رمضان، لم يأمرنا، ولم ينهنا، ولم يتعاهدنا عنده."25

3- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم رسول الله " صلَّى الله عليه وسلَّم" المدينة فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء فسئلوا عن ذلك؟ فقالوا هذا اليوم الذي أظهر الله فيه موسى، وبني إسرائيل على فرعون، فنحن نصومه تعظيماً له، فقال النبي " صلَّى الله عليه وسلَّم" نحن أولى بموسى منكم فأمر بصومه."26

4- عن الربيع بنت معوذ ابن عفراء رضي الله عنها قالت أرسل رسول الله " صلَّى الله عليه وسلَّم" غداة عاشوراء إلى قرى الأنصار، التي حول المدينة: "من كان أصبح صائماً فليتم صومه، ومن كان أصبح مفطراً فليتم بقية صومه" فكنا بعد ذلك نصومه، ونصوم صبياننا الصغارمنهم إن شاء الله، ونذهب إلى المسجد فنجعل لم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناها إياه عند الإفطار.27

5- أخرج البيهقي في سننه عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كان رسول الله " صلَّى الله عليه وسلَّم" أمر بصيام يوم عاشوراء قبل أن يفرض رمضان فلما فرض صيام شهررمضان كان من شاء صام عاشوراء ومن شاء افطر."28

وبناءاً على ما سبق من الأحاديث الواردة عن صوم يوم عاشوراء فقد ذهب بعض العلماء إلى أن صوم يوم عاشوراء كان واجباً، ونسخ فرضيته بوجوب صوم شهر رمضان.

---

[25] - صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، برقم (١١٢٨)، ص794, ج2.

[26] - المصدر السابق، كتاب الصيام، باب صوم يوم عاشوراء، برقم (١١٣٠)، ص795، ج2.

[27] - المصدر السابق، كتاب الصيام، باب من أكل في عاشوراء فليكف بقية يومه، برقم (١١٣٦)، ص798، ج2.

[28] - السنن الكبرى، البيهقي، ص477، ج4.

ذكر الإمام ابن حجر العسقلاني أنه يؤخذ من الأحاديث بمجموعها أنه كان فرضا لأن الأمر بصومه قد ثبت، ثم زاد التأكد بالنداء العام. ويبين ابن مسعود أنه لما جعل رمضان واجبا، ترك عاشوراء، لكن لم يترك استحبابه، فهو بقي، وهذا دليل على أن المتروك هو وجوبه.29

وقال الإمام النووي "قال أبو حنيفة أن الصوم يوم عاشوراء كان واجبا ثم نسخ، و قال أصحابنا أنه لم يكن واجباً، وإنما كان تطوعا متأكدا شديداً وهذا هو الصحيح عند أصحابنا" ثم قال "قال الماوردي أنه لو كان عاشوراء واجباً فقد نسخ بإجماع العلماء."30

ويبين الإمام الزرقاني أن الله تعالى قد اوجب على المسلمين صيام يوم عاشوراء أولا، بعد ذلك نسخ صيام عاشوراء بإيجاب صيام شهر رمضان كله، وخير الصحيح المقيم بين الفدية وصيامه ثم نسخ الله هذا التخيير بإيجاب الصيام على الصحيح المقيم.31 وعلى ذلك يتضح للباحث أن هناك اختلاف حول فرضيه صوم يوم عاشوراء ولذلك نرى أن الإمام البيهقي خصص في كتابه "السنن الكبرى" بابين بإسم:

١- باب من زعم ان صوم عاشوراء كان واجبا ثم نسخ وجوبه.

٢- باب ما يستدل به على أنه لم يكن واجباً قط.

والذي يميل الباحث إليه أن صومه كان واجباً، فقد صامه المسلمون سنة واحدة ثم نسخ صومه بفرض صوم شهر رمضان، ولكن بقي مندوباً في حقنا، قال النووي: "وأجمع العلماء على أنه ليس بواجب".32 أي بعد فرض صوم شهر رمضان، وفي صومه أجر عظيم لعموم الأحاديث الواردة في ذلك.

---

[29] - فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ص247، ج4.

[30] - المجموع شرح المهذب، النووي، ص301، ج6.

[31] - مناهل العرفان للعلوم القرآن، الزرقاني، ص173، ج2.

[32] - المجموع شرح المهذب، النووي، ص301، ج6.

1.3. مرحلة افتراض صوم رمضان

1.3.1. تخير المكلف بين صوم رمضان والإفطار

تبدأ في هذه المرحلة فرضية صوم شهر رمضان وذلك في شهر شعبان في العام الثاني من هجرة مصطفى "عليه الصلاة والسلام" إلى المدينة، لليلتين خلتا منه، ثم توفى " صلَّى الله عليه وسلَّم" وقد صام تسعة رمضانات.

وقد أبان النووي أنه عليه الصلاة والسلام قد صام رمضان تسعة أعوام، إذ الصوم قد فرض في شهر شعبان في العام الثاني للهجرة، وقد توفي رسول الله عليه الصلاة والسلام في شهر ربيع الأول عام 11 من الهجرة[33]

هذه المرحلة تسمى عند العلماء بمرحلة تخيير المكلف المطيق للصوم بين أمرين:

الأول: الصيام وهو الأفضل.

والثاني: الإفطار مع الفدية وهي إطعام مسكين فمن زاد على ذلك فهو خير وأبقى.

وفي هذا جاء قول تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ١٨٣ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [34] وذهب ابن أبي ليلى وجمهور المفسرين إلى أن أياما معدودات عني به صوم رمضان، وأما وصف الله تعالى لشهر رمضان بالمعدودات يكون من ناحية التسهيل على المكلف بأن هذه الأيام قليلة يحصرها العد وليست بالكثيرة التي تفوت العد،

---

[33] - المجموع شرح المهذب، النووي، ص250، ج6.

[34] - سورة البقرة الأية(184-183).

وهذا الاستعمال ككناية على القلائل. كما قال الله تعالى: على لسان الكفار ﴿لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعۡدُودَةً ﴾ 35_36

وقال الإمام ابن كثيرفي تفسير هاتين الأيتين أنها بينت حكم الصوم في بداية أمر الإسلام، فقال: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [37] بمعنى: أن أنه في حالتي السفر والمرض لا يصوم المريض أو المسافر، لوجود المشقة، لكنهما يقومان بالإفطار والقضاء بعد ذلك في أيام قادمة. وحكم من كان صحيحا مقيما مطيقا للصيام، فقد كان بالخيار بين الصوم والإطعام، إن شاء صام، وإن شاء قام بالإفطار والإطعام عن كل يوم لمسكين، وإن أطعم مساكين عديدة عن كل يوم فهو أفضل، وإن قام بالصيام فهو أحسن من الإطعام، وإلى هذا ذهب ابن مسعود وابن عباس وطاووس ومقاتل بن حيان ومجاهد وغيرهم من علماء السلف. [38]

فكان المسلمون في هذه المرحلة مخيرين فكان من شاء منهم صام ومن شاء أفطر وفدى، وتعد هذه المرحلة المرحلة الثانية من مراحل تشريع الصوم في الإسلام بوجه عام، و المرحلة الأولى من تشريع صوم شهر رمضان بوجهٍ خاص، وهذه المرحلة في تصور الباحث نقطة التحول في تشريع الصوم لأن النفوس نضجت وتهأيت و تعودت على الصيام في هذه المرحلة.

1.4. مرحلة الوجوب

1.4.1. مرحلة التحتم والإلزام

بعدما ذكرنا أن في المرحلة السابقة فرض صوم شهر رمضان، لكن على وجه الاختيار بين أمرين وليس فرض على الإجبار، في هذه المرحلة نسخ هذا التخفيف، الذي رخصت في الآية الآنفة الذكر، ولذلك سميت هذه المرحلة مرحلة التحتم والإلزام، لأن نفوسهم تهيأت على حتمية الفريضة التي

---

35 - سورة البقرة الأية (80).

36 - البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ص182، جزء2.

37 - سورة البقرة الأية (١٨٤) .

38 - تفسير القرآن العظيم، ابن كثير،ص498، ج1.

فرضها الله عزوجل على كل مطيق، وأما أصحاب الأعذار من مرض أو سفر فعليهما قضاء ما أفطراه، وعليه أصبح التخيير منسوخا. وفي ذلك نزل قوله تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾[39] ففي الصحيحين عن سلمة بن الأكوع، قال: لما نزلت ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ "كان من أراد أن يفطر ويفتدي، حتى نزلت الآية التي بعدها فنسختها."[40]

والمرحلة الإلزامية هذه أتت أيضا على مرتبتين اثنتين، الأولى تثقيل عليهم، والثانية رحمة وتخفيف، فقد كان المسلمون يأكلون ويباشرون نسائهم حتى ينامون أو يصلوا العشاء، فإذا ناموا أو صلوا العشاء لم يكن لهم أن يأكلوا إلى الليلة القابلة، عَنِ البَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: " كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ الرَّجُلُ صَائِمًا، فَحَضَرَ الإِفْطَارُ، فَنَامَ قَبْلَ أَنْ يُفْطِرَ لَمْ يَأْكُلْ لَيْلَتَهُ وَلاَ يَوْمَهُ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنَّ قَيْسَ بْنَ صِرْمَةَ الأَنْصَارِيَّ كَانَ صَائِمًا، فَلَمَّا حَضَرَ الإِفْطَارُ أَتَى امْرَأَتَهُ، فَقَالَ لَهَا: أَعِنْدَكِ طَعَامٌ؟ قَالَتْ: لاَ وَلَكِنْ أَنْطَلِقُ فَأَطْلُبُ لَكَ، وَكَانَ يَوْمَهُ يَعْمَلُ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ، فَجَاءَتْهُ امْرَأَتُهُ، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ: خَيْبَةً لَكَ، فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارُ غُشِيَ عَلَيْهِ، فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ: ﴿ أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ﴾[41] فَفَرِحُوا بِهَا فَرَحًا شَدِيدًا، وَنَزَلَتْ: ﴿ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ

---

[39] - سورة البقرة الأية (١٨٥) .

[40] - صحيح مسلم، كتاب الصيام، باب قضاء رمضان في شعبان، برقم (١١٤٥):ص802، ج2.

[41] - سورة البقرة الأية(187)

ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ ﴾[42] فقد رخص الله لهم بإباحة الطعام والشراب والجماع في الليل كله إلى طلوع الفجر، رحمة ورخصة لهم، وهذه هي آخر مرحلة في تشريع الصوم في الإسلام، وقد استقر على هذا الحكم إلى يوم القيامة.

مبادىء مراحل فرضية الصيام في الشريعة الإسلامية, منها: اقرار الأحكام بشكل التدريجي، مراعاة الظروف وأحوال الناس الذين عاشوا في تلك الظروف, واطباعهم النفسية، وما كان عليه عادتهم وما جبلت به نفوسهم من عدم وجود الصيام. وكل ما ذكرنا كان مستندا إلى مبدء عدم المشقة على النفوس, وتعويدهم على عبادة الصيام تدريجيا, وذلك أنسب إلى النفوس مع عدم إلحاق ضرر أو بأس, ثم إثبات الأحكام التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان..[43]

حكمة التدرج في فرضية الصيام

والحكمة فى فرض الصيام على مراحل أنه لم يكن معروفا في عهد الصحابة ومن قبلهم بهذا الشكل، بخلاف الحج مثلا وهو معروفا، فكان العرب يحجون إلى بيت الله ويطوفون بالبيت العتيق ويذبحون، وكانت الصلاة معروفة أيضا بالركوع والسجود الذي الفوه لغير الله تعالى، والصوم إذا كان دفعة واحدة يكون صعب عليهم، لذلك جعل الله فرضية الصوم بالتدرج.

ومن الحكمة في فرض الصيام على مراحل هو أن الصيام مما ترفضه النفس الإنسانية، لأنه يفرض عليها ترك أهم الأشياء في حياتها من فطم النفوس عن مألوفاتها وشهواتها ومن أشق الأمور وأصعبها، التي اعتادت عليها الإنسان من الطعام والشراب والجماع في وقت يكون الإنسان في نشاط وعمل وإجتهاد من طلوع الفجر إلى غروب الشمس، ولهذا السبب كان فرضه متأخرا إلى وسط الإسلام أي بعد الهجرة الرسول "صلى الله عليه وسلم" إلى المدينة ولما اعتادت النفوس على التوحيد والصلاة، وأوامر القرآن قد ألفت، فنقلت إليه بالتدريج وهذا من أهمية حكمة الشارع الحكيم.[44]

ومن الحكمة في التدرج بفرض الصيام هو مراعاة اليسر وعدم الحرج فالنفوس ترضخ إلى ما ألفته واعتادت عليه وشهدت منافعه فالصيام فرض على التخير أولا لتعرفه النفوس واستشهد ما فيه من

---

[42] - صحيح البخارى، كتاب الجمعة، باب من انتظر حتى تدفن، برقم (١٩١٥):ص28، ج3.

[43] محمد الزحيلي (2006)، الوجيز في أصول الفقه،ط2، ص 233، ج2.

44 - زاد المعاد في هدي خير العباد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)، صفحة 29، جزء2.

منافع ومقاصد وتعتاد عليه، ثم فرض على الإلزام فلم نرى من أنكره أو خالفه أو تهاون فيه وهذا كله لحكمة الله العليم الحكيم.

ومن الحكمة في التدرج في في فرض الصيام، التسهيل على الناس فإن الناس يستسهلون ما عرفوه وربما كان عندهم الصعب سهلا إذا إعتادوا عليه وألفوه، وكان عندهم السهل صعبا إذا لم يعتادوا، وهذا شأن الصيام، تدرج فيه الشرع ليسهل على الناس فيكون سهلا معتادا عندهم، وأن الله "سبحانه وتعالى" قد شرع الصوم بحكمه بأكمل الوجوه وأقوم الاعتدال وأمر فيه بغاية التسهيل بحيث نهى عن الوصال وكذلك أمر بتعجيل الفطر وتأخير السحور لذلك قال الله " سبحانه وتعالى" في آيات الصيام ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾[4645] وهذا طريق وكيفية التدرج، الذي شرع

الله بها كثير من الأحكام الشرعية كالصوم، وتحريم الخمر مثلا، يجب علينا أن نستفاد منه، ومعرفة هذا الأمرمهم جدا للدعاة خصوصا الذين يدعون إلى الدين الإسلام لكي يبلغون هذا الدين إلى الكفار في بلاد الكفر فعليهم أن ينتبهوا لهذا الأمر ويطبقوا هذا التدرج معهم في تعليم الإسلام والدعوة إليه وتطبيق تعاليمه.[47]

1.4.2. أنواع الصوم

يتنوع الصوم إلى أربعه أنواع وهم: واجب، وحرام، وتطوع، ومكروه.[48] أما عند الحنفيه يتنوع إلى ثمانيه أنواع وهي: فرض معين، وفرض غيرمعين، وواجب معين، وواجب غير معين، ونفل مسنون، ونفل مندوب أو مستحب، ومكروه تحريماً، ومكروه تنزيهاً.

أما النوع الأول: الواجب: وهو ما يثاب المكلف على فعله، ويأثم على تركه. وينقسم إلى ثلاثة أقسام:

---

45 - سورة البقرة الأية (185).

46 - إعلام الموقعين عن رب العالمين، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، ابن قيم الجوزية، صفحة 17 جزء2.

47 - مجلة البحوث الإسلامية ، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، للرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ص 187، جزء 38.

48 - بداية المجتهد و نهاية المقتصد، محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد ص282، ج1 .

الأول: وهو ما يجب للزمان نفسه, كصوم شهر رمضان.

والثاني: وهو ما يجب لعلة كصيام الكفارات.

والثالث: وهو ما يجب بإيجاب الإنسان على نفسه، كصيام النذر.

ويختلف عند الحنفية، لأن اللازم عندهم نوعان وهم: فرض وواجب. وكذلك ينقسم الفرض إلى نوعين: معين كصوم أداء، وغير معين كصوم رمضان قضاء، والنوع الثاني عندهم فإنه فرض عملاً، لا اعتقاداً، ولذا فمن جاحده لايكفر.

وينقسم أيضا الواجب إلى نوعين وهم: معين كالنذر المعين، وغير المعين كالنذر المطلق.[49]

النوع الثاني: الصوم الحرام: وهو ما يأثم بفعله، ويثاب على تركه. هذا حرام عند الجمهور، أما عند الحنفية هو المكروه تحريماً وهو ما يأتي:

1- المرأة إذا صام نفلاً بغير إذن زوجها يكون صومها حراما، إلا إذا كان الزوج غير محتاج للزوجة مثلا إذا كان غائباً أو محرماً بحج أو عمرة أو معتكفاً، لقوله "صلَّى الله عليه وسلَّم" "لا يحل لامرأة أن تصوم، وزوجها شاهد إلا بإذنه"[50] لأن فرض وهو حق الزوج أولى من النفل، وقال الحنفية وإذا صامت الزوجة نفلا، فلزوج أن يفطرها. وهذا الصوم مكروه تنزيهاً عند الحنفية. وعلق المالكية جواز فطرها بالجماع فقط.[51]

2- صوم يوم الشك: وهو إذا تردد الناس في يوم الثلاثين من شعبان هل كان من رمضان، وليس بين الفقهاء إختلاف في تحديده بل يوجد عباراة متقاربة بينهم، ولكن اختلفوا في حكمه، لكن اتفقوا على عدم وجود الكراهة وإباحة صوم, إن صادف عادة للمسلم بصوم تطوع كيوم الاثنين أو الخميس.

3 – صوم يوم العيد، أي الفطر والأضحى وأيام التشريق بعده: وهذا مكروه تحريماً عند الحنفية، وإن قصد صيامها يكون عاصياً [52] لما روى أبو هريرة: "أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم نهى عن

---

[49] - الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ، أ.د. وَهْبَة الزُّحَيْلِيّ، ص14، ج2.

[50] - رواه البخاري (5195). ومسلم(1026).

[51] - موسوعة الفقهية، مجموعة من المؤلفين، ص449، ج1.

[52] - مغني المحتاج، محمد الخطيب الشربيني، ص433، ج1.

صيام يومين: يوم فطر، ويوم أضحى"[53] والنهي عند غير الحنفية يفيد التحريم. وأما المالكية قالوا أن أيام التشريق هو يومين بعد الأضحى فقط، وأما الجمهور قالوا: ثلاثة أيام بعده.

4 - الحائض والنفساء فلا يصح صومهما بالإجماع, ويجب عليهما قضاء الصوم دون الصلاة.

5- وصوم النصف الأخير من شعبان, يحرم عند الشافعية، إلا إذا صادف بهذا الوقت صوم يوم معين كالاثنين مثلا، أو نذر مستقر في ذمته, أو قضاء لنفل أو فرض، أو كفارة، أو وصل صوم ما بعد النصف بما قبله، ولو بيوم النصف. ودليلهم هذا حديث: "إذا انتصف شعبان، فلا تصوموا" ولم يأخذ بهذا حديث الحنابلة ولاغيرهم لأن رأى إمام أحمد أن هذا حديث ضعف.

6 - ومن يخاف على نفسه الهلاك بصومه, حرام له أن يصوم.[54]

النوع الثالث: صوم التطوع: وهو الذي يثاب عليه فاعله, ولا يعاقب تاركه, وقد شرع الله تعالى هذا النوع من العبادة على سبيل الندب لمن أراد أن يتقرب إلى الله أكثر ويحتوي على عدة أنواع الصيام منها:

1- صيام يوم وإفطار يوم, هذا ما يسمى بصيام داود عليه السلام, وهذا أفضل الصيام التطوع.

2- صيام يوم الاثنين والخميس في كل أسبوع.

3- صيام أيام البيض من كل الشهر وهي: يوم الثالث عشر , والرابع عشر, والخامس عشر من كل الشهروسمي بذلك لظهور ضوء القمر في تلك الليال, وأجر صيام فيها كثيرة يعد كصوم الدهر, لأن الأجر مضاعفة, لقوله تعالى: ﴿ مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [55]

4 - صيام ستة أيام من شهر الشوال، مباشرة بعد العيد متواليا, هو أفضل, يصح صومه وإن لم يكن متواصلة، وصوم المرء في هذا الشهرولو كان نذرا أو قضاء يحصل له ذلك الثواب..

---

[53] - إحكام الأحكام شرح عمدة الاحكام، ابن دقيق العيد، ص36، ج2، برقم203.

[54] - الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ، أ.د. وَهْبَة الزُّحَيْلِيّ، ص14 وما بعدها، ج2.

[55] - سوره الأنعام الآية (160).

5 - صيام يوم تاسع ذي الحجة وهو يوم عرفة لكن لغير الحاج عند الجمهور ماعدا مذهب الحنفية أما عندهم يجوز صومه للحاج إن كان له قوة على الصوم ولم يضعفه صومه عن الدعاء لأن المطوب للحاج في ذلك اليوم هو الدعاء.

6 – صيام ثمانية الأيام من أول ذي الحجة للحاج وغيره.

7 – صيام يوم عاشوراء, ويندب أن يصوم معها يوما قبلها وهو تاسوعاء أو بعدها وهو حادي العشر ليخالف اليهود فيها.

8 - صيام الأشهر الحرم وهي أربع: واحد منها منفرد وهو رجب وثلاثة منها متوالية، وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرَّم، وصيام فيهن أفضل بعد شهر رمضان, وأفضلها شهر المحرم, ثم رجب, ثم ذو الحجة, ثم ذو القعدة, ويأتي بعدهن في الفضل صيام شهر شعبان. هذا ما ذهب إليه المالكية والشافعية.[56]

وذهب الحنابلة إلى استحباب صوم المحرم فقط، فهوعندهم أفضل الصيام بعد صيام شهر رمضان, أما الحنفية ذهبوا إلى أفضلية الصوم ثلاثة أيام من الأشهر الحرم, وهي الخميس والجمعة والسبت.

9 – صيام أيام شهر شعبان كله عند الأحناف, والمالكية. أما عند الشافعية لا يسن صوم نصف الأخير, وأما الحنابلة فقد ذهبوا إلى أن صيام التطوع في شهر شعبان أفضل من صيام التطوع في غيرها. لأن الأجر والثواب يتضاعف فيها وأن منزله عند الله عظيم.[57]

النوع الرابع: الصوم المكروه: وهو الذي يثاب عليه تاركه, ولا يعاقب عليه فاعله لكن يستحق الذم فقط.[58] الصوم المكروه: هو صوم الدهر هو أن يصوم ولا يفطر، وصيام أيام الجمعة والسبت والأحد إفرادا، وتقدم رمضان بصوم يوم أو يومين، وصوم يوم الشك هذا ما ذهب إليه الجمهور. أما عند الشافعية فصوم يوم أو يومين قبل رمضان, وصوم يوم الشك حرام. ويستحب صوم الدهرلمن لم يخف ضرراً أو فوت حق. ويكره صوم المريض والمسافر والحامل والمرضع والشيخ الكبير أيضا إذا خافوا مشقة.

---

[56] - القوانين الفقهية، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي، ص114، ج1.

[57] - الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ، أ.د. وَهْبَة الزُّحَيْلِيّ، ص20 وما بعدها، ج2.

[58] - احكام العبادات في التشريع الاسلامي، فايق سليمان دلول، ص91، ج1.

أما الحنفية ينقسم صوم المكروه إلى قسمين: ومكروه تنزيهاً, مكروه تحريماً.

والمكروه تنزيهاً: هو صيام يوم عاشورا إفرادا بأن لا تصوم معها يوم التاسع أو الحادي عشر, وكذلك صوم يوم الجمعة أو السبت إفرادا بعضها عن بعض, وتخصيص يوم النيروز "يوم في طرف الربيع" والمهرجان "يوم في طرف الخريف" بالصوم إلا لمن وافق ذلك عادته.

والمكروه تحريماً: هو صوم يوم العيد الفطر ويوم العيد الأضحى وأيام التشريق, وصوم يوم الشك، لورود النهي عن صيامها.[59]

[59] - ينظر نفس المصدر، ص 15 وما بعدها.

الفصل 2. المنتقدون للصوم وشبهاتهم الواردة حول الصوم

2.1. المنتقدون للصوم

في هذا المبحث نريد أن نسلط الضوء على أولئك الأشخاص الذين ينتقدون شهر رمضان المبارك، سواء أكان انتقاداتهم على فرضية هذا الركن الإسلامي حيث يقولون إن صوم رمضان غير واجب وأنه اختياري أو تلك الانتقادات التي يوجهونها إلى عملية شهر رمضان وصومه بكاملها.

لذا، يجب أن نسلط الضوء هنا على أولئك الأشخاص أو المجموعات التي يرفضون فرضية شهر رمضان ونعرف بهم ونعلم كيفية منهجهم بشكل عام. وفي المبحث القادم نستعرض شبهاتهم ونرد عليها بأدلة.

2.1.1. الشحروريّون ومنهجهم العام

المجموعة الأولى تقودهم محمد شحرور[60]، ويعرفون بالشحروريين، وهنا نود التعريف أولا بمحمد شحرور، ثم نسلط الضوء على الأصول المنهجية لمحمد شحرور في التعامل مع النص، والتراث الإسلامي بشكل عام، وما هو منهجه وأصوله؟

إن قضية تنقية التراث الإسلامي التجديدي في الأسس الدينية في أوساط المراكز الأكاديمية والعلمية الإسلامية قضية ساخنة وأثير حولها جدال عميق. في القرن العشرين الميلادي، نشأت مجموعة أصوات مختلفة، كل تحت اسم وتبرير، وأشعلوا قضية المراجعة الجذرية لكل التراث الإسلامي، بعضهم نادوا بالمراجعة والبعض الآخر طلبوا إهمال التراث الإسلامي ومن بينهم شخص يدعى محمد شحرور.

---

[60] - محمد ديب الشحرور، مؤلف ومنظر لما أطلق عليه القراءة المعاصرة للقرآن، ولد في دمشق سنة "١٩٣٨م"، حصل على شهادة التعليم الابتدائي في دمشق عام "١٩٤٩م"، وشهادة التعليم الإعدادي في عام "١٩٥٣م"، والتعليم الثانوي في عام "١٩٥٧م"، وشهادة دبلوم في الهندسة المدنية عام "١٩٦٤م"، وحصل على شهادتي الماجستير عام "١٩٦٩م" والدكتورا عام "١٩٧٢م" في جامعة ديلن بإرلندا في الهندسة المدنية، وله كتب عديدة ضمن سلسلة "دراسات إسلامية معاصرة" الصادرة عن دار الأهالي للطباعة والنشر في دمشق منها: "الكتاب والقرآن" " قراءة معاصرة"، "الدولة والمجتمع "، "نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي فقه المرأة - الوصية - الإرث - القوامة – التعددية - اللباس " ينظر: السيرة الذاتية، موقع الرسمي للدكتورالمهندس محمد شحرور https://shahrour.org .

محمد شحرور صاحب أكثر من 10 مؤلفات تتعلق بالعلوم الإسلامية بشكل عام والقرآن الكريم والفقه الإسلامي بوجه خاص. وأسمى مجمل مشروع مراجعته ب"القراءة المعاصرة" وفي هذا القسم، نحاول إلقاء الضوء على أسس منهج شحرور لنتعرف على أصول منهجه لنعرفه جيدا. وفي المبحث القادم نرد على الشبهات التي أثارها عن صوم شهر رمضان.

إن أصول منهج شحرور وبالأخص حول القرآن تنقسم إلى ثلاثة محاور " الأصول اللغوية ، الأصول الفكرية ، الأصول الفقهية" ومجموع الثلاثة تصوغ النظام المعرفي وكيفية التعامل مع النص.

إن مجموع مشروع محمد شحرور بني على اختراق الأصول المنهجية الإسلامية التي هي عبارة عن ثوابت التراث الإسلامي بوجه عام والفقه الإسلامي بوجه خاص. وأيضا "أصول الفقه" الإسلامي بوجه أخص. ويرى شحرور أنه مالم نبتعد عن أصول الفقه، لا نستطيع التجديد في الفقه والفكر الإسلامي، إذ يقول "القراءة المعاصرة لا تكون إلا باختراق أصول الفقه التي لا يمكن أن يتم التطور والتقدم إلا باختراعها"[61]

وهنا، نود الإشارة بشكل عام إلى أصول منهج شحرور، وعلى حد قوله فإنها عبارة عن منهج ونظام معرفي جديد ونائب عن أصول الفقه الإسلامي في التعامل مع القرآن والتراث الإسلامي. وهنا، نحاول استعراض أبرز أركان أصول منهج شحرور.

القسم الأول: التعامل مع القرآن

يعد القرآن المصدر الوحيد للأحكام عند شحرور، وهناك ركنان رئيسان لشحرور في التعامل مع القرآن وهما " ثبات النص وتغير المحتوي - نفي الترادف" أضف إلى ذلك، أنه أثار قضايا عديدة حول القرآن مثل القرآن وإقامة الحجة.[62]

المقطع الأول: القرآن وإقامة الحجة

---

[61] - دليل القراءة المعاصرة للتنزيل الحكيم: المنهج والمصطلحات٢٠١٦ محمد شحرور، ص٤٨.

[62] - تجفيف منابع الإرهاب محمد شحرور، ص٢٧.

يقول شحرور في أول نقطة عن هذه القضية أن آيات القرآن، التنزيل الحكيم عبارة عن نصوص إيمانية وليست حجة علمية، ومن خلالها يمكن إقامة الحجة على المؤمنين وليس جميع الإنسانية.[63]

ووفقا لهذا القول، فإن آيات القرآن موجهة فقط إلى المؤمنين الذين يتبعون رسالة محمد "عليه الصلاة والسلام"، وبهذا فإن أي شخص آمن بالقسم الثاني من الشهادة وهي : أشهد أن محمدا رسول الله، فإنه يجب إقامة الحجة عليه بالقرآن، أما أولئك الذين لا يؤمنون بنبوة محمد فلا تقام عليهم الحجة بآيات القرآن، مع أن القرآن الكريم يقول:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدۡ جَآءَكُم بُرۡهَٰنٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ نُورٗا مُّبِينٗا ﴾ [64] أي: أيها الناس جاءكم برهان من الله وهو محمد ونور مبين وهو القرآن.[65]

المقطع الثاني: ثبات النص وتغير المحتوى

يقول شحرور "إن الوجود المادي وقوانينه هنا كلمات الله وأبجدية هذه الكلمات هي علوم لفيزيا والكيميا والجيولوجيا والبيولوجيا والقضاء...الى اخيره وإن الكم المنفصل والكم المتصل هما آلية هذه العلوم وهذا الوجود مكتف ذاتيا ولا يحتاج الى شيء من خارجه لفهمه. لما أن التنزيل الحكيم هو كلام الله . فوجب بالضرورة أن يكون مكتفيا ذاتيا وهو كالوجود لا يحتاج الى أي الشيء من خارجه لفهمه. فإن التنزيل الحكيم مطلق في ذاته، لكنه نسبي لقارئه لأن نسبته تتبع تطور نظم المعرفة وأدواتها لدى الإنسان وهذا ما نطلق عليه ثبات النص في ذاته وحركة المحتوي لقارئه في فهمه"[66] وهذا يعني أن "القرآن مثل الفيزياء والكيمياء والجيولوجي وعلم الفلك يفسر نفسه أو يجب أن نبحث عن تفسير آيات القرآن في القرآن نفسه وليس أشياء آخر" وبمعنى آخر فإن "الحديث النبوي" لا صلة له بتفسير وفهم أحكام القرآن الكريم.

---

[63] - ينظر: نفس المصدر.

[64]- سورة النساء الآية (174).

[65] - النيسابوري.التفسير البسيط ط١ تحقيق ١٥ رسالة دكتوراه الناشر عماده البحث العلمي جامعة الامام محمد بن سعود الإسلامية ج٧ ص٢٠٩.

[66] - دليل قراءة المعاصرة، ص٢١.

المقطع الثالث: نفي الترادف

إن من الأصول الرئيسة للموضوع اللغوي عند شحرور هو رفض وجود الترادف في القرآن الكريم. وعن هذه القضية يقول إن "التنزيل الحكيم" خال عن الترادف ولا وجود للتماثل في كلمات القرآن الكريم. فلا يأت أبدا "اللوح المحفوظ" بمعنى "الإمام المبين"، و"الفؤاد" بمعنى "القلب".[67] لكن لكل واحد من هذه الكلمات معنى مختلف وخاص بجذورها، يعتقد شحرور أنه لا يأت في القرآن كلمتان بمعنى واحد. كذلك لا يمكن عطف كلمتين مختلفتين من حيث التكوين والمحتوى على الكلمة الأخرى وعلى سبيل المثال "الكتاب والقرآن" فإن الكتاب شيء والقرآن شيء آخر. ولا يأتيان بمعنى واحد أبدا.

القسم الثاني: شحرور والحديث النبوي

يعتقد شحرور أن محمدا "عليه الصلاة والسلام" مجتهد في مقام النبوة، وأنه كان معصوما في مقام الرسالة. لذا، ينقسم الحديث إلى قسمين: حديث النبوة وحديث الرسالة. ففي حديث الرسالة أو النبوة لا وجود للمحرمات مطلقا بل إنها عبارة عن الأوامر والنواهي.[68] ويقول أيضا "هناك سنتان للرسول " صلَّى الله عليه وسلَّم" سنة رسولية وسنة نبوية.

فأما السنة الرسولية فهي ما ثبت عنه من رسالة إلهية موحاه إليه وموجوده في المصحف حصرا وتجدها في آيات الرسالة وهي أم الكتاب وتفصيلها "الآيات المحكمات وتفصيلها.

وأما السنة النبوية فتتمثل في ما ثبت عنه "صلَّى الله عليه وسلَّم" من أقوال وأفعال جاءت فيها اجتهاداته "صلَّى الله عليه وسلَّم" لتنظيم مجتمعه سياسيا واجتماعيا وفق الأعراف. وهي اجتهادات إنسانية ظرفية ولا تحمل الطابع الأبدي، وهي أول اجتهاده إنساني في النصوص الرسالة الإلهية الخاتمة، وأول اجتهاده واجب نسخ لأنه متجاوز زمانيا ومعرفيا."[69]

وحسب هذا القول، فإن شحرور يعتقد أن جميع أحاديث الرسول " صلَّى الله عليه وسلَّم" ماعدا التي تتعلق بشرح الأحكام أم الكتاب، منسوخة فى العصر الحاضر ولا يعمل بها. وفي مكان آخر، يومىء

---

[67] - محمد شحرور نحو أصول الجديدة للفقه الإسلامي ص١٨٩-١٩٠ .

[68] - محمد شحرور ، تجفيف منابع الإرهاب ، ص٢٨.

[69] - دليل قراءة المعاصرة ، ص9.

إلى أن حديث الرسول خاص بالشعائر الدينية وموضوعات الأخلاق الفاضلة والقيم الإنسانية، وعلينا اتباعه وتنفيذه. وأن حديث النبوة خاص بتلك الاجتهادات التي قام بها محمد "عليه الصلاة والسلام" في مقام النبوة، وأنها في تغير كسنن بقية الأنبياء الآخرين ولا يجب على المؤمنين اتباعها لأنها كانت خاصة بعصره.[70]

القسم الثالث: الإجماع في منهج شحرور

الإجماع في التراث الإسلامي عبارة عن: إجماع العلماء صاحب العدالة، وإتفاق مجتهدي هذه الأمة في عصر من العصور على حكم موضوع معين في الشرع.[71] ويعد الركن الثالث لعلم "أصول الفقه" وهو أحد مصادر الأحكام الفقهية للتشريع الإسلامي عند أغلب المذاهب الإسلامية، إن لم يكن كلها.

يقول شحرور عن قضية الإجماع: "الإجماع هو إجماع الناس الأحياء على تشرع ما "أمر، نهي، سماح، منع" ولا علاقة له بالمحرمات التي جاءت في التنزيل الحكيم، فالتدخين مثلا ليس من المحرمات وبالتالي لا يمكن تحريمه بل يمكن فقط منعه بعد ثبوت أضراره عن طريق الاستفتاء والمجالس التشريعية والبرلمانات" [72]

ووفق هذا الرأي لشحرور فإن إجماع السلف في كل إجماع من الصحابة والتابعين وأتباع التابعين والمذاهب الأربعة، إذا انعقد على موضوع، دون النظر إلى نوعه وخصائص الموضوع، فإنه يرفضه، أضيف إلى ذلك، أنه لا يعترف بالإجماع كمصدر وكاشف للحكم الشرعي. وبهذا، فلا يبقى شيء باسم الإجماع في منهج شحرور إلا إجماع البرلمان.

القسم الرابع: القياس في منهج شحرور

أما بالنسبة للقياس الذي هو الركن الرابع لعلم "أصول الفقه" فإنه عبارة عن إيجاد علة الحكم الشرعي في مسألة معينة، وبعد ذلك، وجود العلة نفسها في المسألة الثانية التي لا نص على حكمها، لكن فيها العلة نفسها. وبهذا، بعد إثبات اشتراكهما في العلة، يشتركان في الحكم. وعلى سبيل المثال: فإن الله تعالى حرم الخمر في القرآن الكريم، والخمر يصنع من التمر. وقد أرجع العلماء سبب تحريمه إلى الإسكار، في حين أن الشراب المتخذ من العنب أو الحنطة والشعير معروف بالنبيذ ولا نص على

---

[70] - ينظر: محمد شهحرور ، السنة الرسولية والسنة النبوية, ص٢٠٩.

[71] - تقويم الأدلة في أصول الفقه، أبو زيد عبدالله بن عمر بن عيسى الدّبوسي الحنفي (المتوفى ٤٣٠هـ) ، ص٢٨.

[72] - دليل قراءة المعاصرة، ص ٤٠.

تحريمه، لكن فيها العلة نفسها وهي الإسكار، لذا، يحكم بتحريمه قياسا على الخمر[73] أما الشحرور يقول عن القياس: "هو ما يقوم على البراهين المادية والبيّنات العلمية التي يقدمها العلماء الطبيعيات والاجتماع والإحصاء والاقتصاد.. فهولاء هم المستشارون الحقيقيون للسلطة التشريعية والسياسية، وليس علماء الدين ومؤسسات الإفتاء"[74] ووفق هذا الكلام لشحرور، فإن جميع المسائل الفقهية التي حكم عليها بالحل والحرمة عن طريق القياس بمفهومه الحقيقي في أصول الفقه لا أساس لها، وأنه يجب الاقتداء بعلماء غير علماء العلوم الشرعية للمشاورة، لأنه لا علاقة للقياس بالعلوم الشرعية. إذن، فإن نتيجة هذا الكلام يدل على أن أي مسألة ليس عليها نص من القرآن على حرمتها أو إباحتها، أو كانت جديدة ولم تكن موجودة في عصر الرسول، فإنها تدخل فقط في دائرة "الأمر والنهي" حسب مفهوم شحرور ولا يعطيان معنى الحلال والحرام، بل يدخل في دائرة سلطة البرلمان للإجازة أو المنع، وهكذا لا علاقة له بالثواب والعقاب، بمعنى أن الشخص لا يكون عاصيا ولا يعاقب يوم القيامة على اقتراف مثل هذه المعاصي المحظورة. وظاهر أن شحرور يحرف هذا الموضوع عن مساره كبقية الموضوعات الأخرى، فيستخدم اسم القياس لكن يستعرض القياس بغير حقيقة لأنه يصاغ القياس بنفسه ولا علاقة له بعلم أصول الفقه لا من قريب ولا من بعيد، بيد أنه نقيضه تماما. ثم يعرفه كمصدر للحكم الشرعي، وهذا ليس في محله. وبهذا النمط، فإن شحرور أبعد مصطلح القياس بشكل لا علاقة له بالموضوعات الشرعية، وهذا تحريف بين لأنه يستخدم المصطلح لكن بمحتوى آخر، ولا يؤيده أي تبرير منطقي أو موضوعي.

القسم الخامس: الفقه الإسلامي في منهج شحرور

لفهم كيفية تعامل شحرور مع الفقه الإسلامي، وهو ثمرة اجتهاد علماء المسلمين، يجب أن نستعرض أولا رؤية شحرور للفقيه والفقهاء، فيقول:" إن تاريخ الإنسانية بشكل عام منذ بداية مجيء رسالة محمد " صلَّى الله عليه وسلَّم" إلى يوم القيامة في مجالات العلوم والتشريع والاجتماع صاحب حق في اكتشاف صدق وصحة القرآن، ولا حاجة لتحقيق هذا الصدق على لسان الصحابة أو أتباعهم أو العلماء."[75] يريد شحرور في أول تأليفه أن ينقص من مكانة علماء الشرع. وحتى في كثير من الأماكن

---

[73] - عبدالكريم زيدان، الوجيز في أصول الفقه. مؤسسة قرطبة ص١٩٤-١٩٥. وهذه العملية عبارة عن القياس.

[74] - دليل قراءة المعاصرة ص٤١.

[75] - محمد شحرور، تجفيف منابع الإرهاب، ص٢٧.

ينعت علماء الشرع بأنهم عبء على الدين والمجتمع ولا حاجة إليهم. فيقول:" إن ورثة الرسل ليسوا علماء الشريعة والفقه فقط بل هذا غير صحيح مطلقا، الفلاسفة وعلماء الطبيعة، وخبراء فلسفة التاريخ، وعلماء أصل الأنواع وعلماء الفلك والإلكترون هم عبارة عن ورثة الرسل." [76]

وفي هذه الأسطر، فإن شحرور لا يقوم بالتنقيص من مكانة علماء الشرع فحسب، بل يراهم زيادة ولا حاجة إليهم، وبدلا منهم فإنه يعد أفلاطون وكارل ماركس وهيغل وداروين ونيتشه هم الورثة الحقيقيون للرسل!

وأيضا فإن شحرور في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [77] يقول "وهنا يجب أن نفهم أن الراسخين في العلم هم مجموعة كبار الفلاسفة، وعلماء الطبيعة، وأصل الإنسان، وأصل الكون، وعلماء الفضاء، وكبار علماء التاريخ مجتمعين. ولم نشترط لهذا الاجتماع حضور الفقهاء، لأنهم ليسوا معنيين، في رأينا، بهذه الآية."[78] ثم يعرف شحرور بهؤلاء الراسخين بوضوح أكثر ويسميهم فيقول: "الراسخون في العلم هم من الناس الذين لهم الصدارة بين العلماء والفلاسفة، من أمثال البيروني، الحسن بن الهيثم، ابن رشد، نيوتن، آينشتاين، داروين، كانت، هيجل"[79] ووفق لهذا الكلام، فإن مفسري ومحللي القرآن الكريم من منظور محمد شحرور عبارة عن: كارل ماركس وهيغل وداروين ونيوتن ونيتشه وهم عبارة عن قادة الفلسفة التنويرية الغربية وأن بعضهم لا يؤمنون بالله تعالى، بيد أنهم في رؤية شحرور الأصحاب الحقيقيون لتأويل القرآن ويكلفون بعقد ندوات وملتقيات لغرض تفسير وتأويل نصوص القرآن! وأن العلماء أمثال أبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد وابن ماجه والرافعي ... وأمثالهم لا حق لهم في شيء من هذه المواضيع أو عقد ندوات من هذا القبيل. ومعلوم لدى الجميع، أنه بدون الاستماع إلى العلماء ودراسة مؤلفاتهم، عن القرآن والنصوص الدينية،

---

[76] - محمد شحرور،الكتاب والقران، ص١٠٤.
[77] - سورة ال عمران الآية (7).
[78] - الكتاب والقران، ص ١٩٢.
[79] - الكتاب والقران، ص١٩٣.

فإن فهم الدين أمر مستحيل، ناهيك أن يقوم بهذا الأمر ماركس وهيغل ونيتشه وأن يقوموا بدور العلماء.

2.1.2. المناقشون وأصحاب الشبهات

والنوع الثاني من المناقشون، في زماننا أناس يتكلمون عن الإسلام ليلا ونهارا وليسوا من أهله، همهم الفوضى والعبثية، وهو منتوج عن تضيع الالتزام بمنهج الأصيل لأهل السنة في استنباط الأحكام، ومن أهم ما ظهر الآن ما يسمى بشعوبية الفتوى، بمعنى جعل الفتوى كلا الأمرين مباحا، ظهرت في صورتين:

الصورة الأولى: إطلاق العنان لعموم الناس في الاستنباط ويقولون ليس هناك شيء إسمه مفتي أو عالم بل من حق كل شخص يتكلم في الدين، وهذا المسلك مال إليه الحداثيون، والحقيقة هذا الأمر هو جزء من منظومة علمنة الحياة.

الصورة الثانية: هي تصور الكثيرمن المنتسبين للعلم وطلابه الاستنباط مباشرة بنصوص الكتاب والسنة غيرمعتمد على القواعد المقررة لدى أهل السنة والجماعة، وبسبب ذلك وقعنا في خلط شديد، ووقعنا في زوبعة من الشبهات عصفت بها الأمة الإسلامية، والغريب العجيب صرنا نسمع بعض الشبهات حول أشياء ليس محل الخلاف من عصر الرسول "صلَّى الله عليه وسلَّم" إلى الآن، وهذا الخطر نبهنا منه رسول الله " صلَّى الله عليه وسلَّم" في زمانه، قال أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه ، سمعت رسول الله " صلَّى الله عليه وسلَّم" يقول: "لا تبكوا على الدين إذا وليه أهله، ولكن ابكوا عليه إذا وليه غير أهله." [80]

ومع الأسف الأسيف هؤلاء يمتلكون الآن زمام الأمور ويتيح لهم الوسائل الإعلام ليصل رسالتهم للعالم، ويتكلمون في أمر العامة وهذا الموج يزيد شيئا فشيئا، وهي مشكلة عويصة وخانقة وستكون سببا في اختلال عقيدة المسلمين، وهؤلاء سماهم النبي " صلَّى الله عليه وسلَّم" بالرويبضة، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي "صلَّى الله عليه وسلَّم" قال:"تأتي على الناس سنوات جدعات يصدق فيها الكاذب، ويكذب فيها الصادق، ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين، وينطق فيهم الرويبضة" قيل: يا رسول الله وما الرويبضة؟ قال:"الرجل التافه يتكلم في أمر العامة"[81]، وما أصدق

---

[80] - المستدرك على الصحيحين، الحاكم ،ص560، ج4.

[81] - المصدر السابق، كتاب الفتن والملاحم، ص512، ج4.

حبيب الله "صلَّى الله عليه وسلَّم" فكأنه يتحدث في هذا الزمان وبين أظهرنا، وعلى المسلمين وأهل العلم تبيان تفاهتهم، لأن حججهم وشبهاتهم أهون وأوهن من بيت العنكبوت، وهذه الشبهات بقليل من الامعنان تتلاشى ولن تبقى لها قوة. إن منتقدي شهر رمضان بشكل عام وصومه بشكل خاص هم أشخاص يتكلمون تحت اسماء غامضة ويطعنون في هذا الركن المبارك، بهدف تضعيف هذا الركن الإسلامي وألا يقبل عليه الناس بحماسة أو يؤثرون بهذا على الإسلام ككل. وأن يضعوا الإسلام والمسلمين موضع الاتهام بسبب قيامهم بإثارة انتقادات، فيقولون مرة: أن شهر رمضان فقط عقوبة من الله تعالى للعصاة، وكرة يقولون: إن شهر رمضان مختلف من حيث المكان والوقت وهذا لا يتناغم مع عدل الله تعالى. أو يقولون: إن لصيام رمضان أضرار كثيرة منها: أنه يضر بالجسم ويؤثر في الأعمال اليومية للمسلمين ونتاجهم وأن المسلمين يسرفون في هذا الشهر في الأكل والشرب وتخصيصا في الليل، ونفصل القول في هذه الانتقادات كلها في القسم القادم من البحث ونثبت بالأدلة الثابتة من القرآن والسنة وبالرجوع إلى التاريخ أن هذه الشعيرة المباركة بعيدة عن جميع هذه الانتقادات وأن المنتقدين في النهاية لا شيء يبقى لهم. لذلك خصصنا في هذا البحث مبحثا كاملا لتفنيد بعض من هذه الشبهات.

2.2. الاعتراضات والشبهات حول فرض الصوم ووقته ومكانه

2.2.1. الصوم فضيلة وليست فريضة

هذه الشبهة التي نحن الآن بصددها حقيقة أثيرت في العقد الماضي من قبل الدكتور المهندس "محمد شحرور "في مقالة نشرها على صفحته يجيز فيها الإفطار في رمضان لمن شاء وإخراج الفدية بدلا عن ذلك، مستندا في ذلك بأسلوب التلاعب بأيات القرآن الكريم، حيث اجتزأ الآية الكريمة ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [82]، عن الآية التي جاءت بعدها مباشرة والتي جاءت فيها فريضة الصيام

[82] - سورة البقرة الأية (١٨٤).

بطريقة إلزامية على كل صحيح مقيم وهي قوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾[83] ويستند أيضا لما ذهب إليه بأن كلمة "كتب" في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[84]، لا تعني الفرض، بدليل أن كلمة "كتب" في قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾[85]، لا تعني الفرض باتفاق الفقهاء، فلو كانت تعني الفرض، لكانت الوصية واجبة علينا وهذا غير صحيح لأن الوصية سنة، فكذلك الصوم أيضا سنة.[86]

ويمكن الرد على هذه الشبهة وبيان تفاهتها بما يلي

يقول الإمام الطبري في تفسيره: " حسب قول بخروجه عن قول أهل العلم دلالة على خطئه "[87]، الذي يقوله هؤلاء بأن المسلم البالغ العاقل القادر "مخير" بين صيام رمضان والفدية، لم يقل أحد قبل من علماء الأمة ابتداء من الصحابة الكرام إلى يومنا هذا، الذي يدل على ذلك ما نقله ابن رشد الفيلسوف قوله:

فأما صوم رمضان فهو واجب بالكتاب والسنة وإجماع العلماء، وبالنسبة للإجماع فلم يثبت نزاع بين العلماء في هذا الشأن، وأما فيما يتعلق بالوجوب الغير المخير: فهو كل بالغ عاقل حاضر صحيح لم يكن فيه مانع الصوم كالحيض والنفاس للمرأة، وهذا لا نزاع فيه لقوله تعالى: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ

---

[83] - سورة البقرة الآية (١٨٥).

[84] - سورة البقرة الأية (183).

[85] - سورة البقرة الأية(180).

[86] - مقالة الدكتور محمد الشحرور في صحيفة أبواب سنة 2016 https://www.abwab.eu

[87] - جامع البيان في تفسير القرآن، محمد بن جرير الطبري،ص418، ج1.

ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ ﴾[88] أما الآية التي اعتمد عليها هولاء، فقد خالف فهمهم لها إجماع الصحابة، وخالف عمل الأمة ابتداء من عهد الرسول " صلَّى الله عليه وسلَّم" إلى وقتنا الحاضر.

أما آراء الصحابة في الآية الكريمة :[89]

1-اتفقت رواية سلمة بن الأكوع وابن عمر وابن أبي ليلى "رضي الله تعالى عنهم" على أن قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖ ﴾ منسوخ بقوله تعالى:﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ ﴾ [90]

2- روي عن ابن عباس و عكرمة و مجاهد وسعيد بن جبير "رضي الله تعالى عنهم" أن الآية محكمة وليست منسوخة لكنها مخصوصة بالشيخ الكبير والمرأة الكبيرة.

وفي التفسيرين للآية، أن الصحابة كانوا متفقين فيما بينهم بما فيهم ابن عباس "رضي الله عنه " بأن الصوم كان واجبا على العاقل البالغ الصحيح المقيم. و علاوة على ما ذكر من تفسير الصحابة للآية، فأن وجوب الصوم على الصحيح المقيم ثابت بالمتواتر العملي جيلا عن جيل منذ أكثر من "1400" سنة، كان المسلمون يصومون شهر رمضان ولا يجيزون دفع الفدية للقادر بدل الصوم، فكيف بالدليل النقلي، فهل المنطق يقبل بأن المسلمين مجمعون على الخطأ منذ "1400" سنة، ورسول الله " صلَّى الله عليه وسلَّم" قال: " إن الله لا يجمع أمتي على ضلالة،ويد الله مع الجماعة". [91]

من هذا كله يتضح بأن هذه الشبهة باطلة لا مساغ لها، وإنما فقط تفسير مبني على الهوى ولا يستند إلى أي دليل شرعي كان أو عقلي، هذا بالسنبة لشق الأول من الشبهة، أما قوله بأن لفظ "كتب" في الآية لا يدل على الوجوب أو الفرض، يمكن الرد على هذا بأقوال أهل اللغة والأصوليين وتفسير المفسيرين للآية وبيانهم لدلالة الكلمة خلال ما يأتي:

---

[88] - بداية المجتهد ونهاية المقتصد، محمد بن أحمد بن رشد القرطبي، ص46، ج2.

[89] - ينظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال، ص91، ج4.

[90] - سورة البقرة الآية (185).

[91] - الجامع الكبير- سنن الترمذي،ص34, ج4.

كتب: فإن حرف الكاف والتاء والباء أصل صحيح واحد، دليل على ضم شيء إلى شيء، وهو من باب الكتاب وهوالفرض والوجوب، قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾[92] وتأتي كلمة كتب بمعنى: قدره قضاء[93]

ومن خلال هذا يتبين أن اللغويين اتفقوا على أن كلمة "كتب" تعني فرض، كما عرض آنفا.

أما الأصوليّون فذكروا أن كلمة "كتب" في القرآن تدل على الفرض، يقول ابن نجار الحنبلي في كتابه كتب عليكم مأخوذ من كتب الشيء إذا فرضه وأوجبه، ومنه قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ ﴾ وتسمى لذلك الصلوات المكتوبات،[94] ومنه قوله "صلَّى الله عليه وسلَّم": "خمس صلوات كتبهن الله على العباد"[95] وكذلك الأصوليون صرحوا من خلال عرض صيغ الوجوب، التصريح بلفظ الإيجاب أو الفرض، أو الكتب.[96]

يقول الإمام ابن قيم الجوزي: والوجوب يستنبط بالأمر مرة، وبالتصريح بالوجوب والفرض وكتب وصيغة " على" وصيغة "حق على العباد وعلى المؤمنين" وأن يرتب العقاب والذم على ترك الشيء وإحباط العمل بالترك. [97]

---

[92] - سورة البقرة الآية (183).

[93] - ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،ص208، ج1. معجم مقايس اللغة، ص158، ج5. مجمل اللغة لابن فارس، ص778، ج1. و المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ص524،ج1. و معجم اللغة العربية المعاصرة، ص1901، ج3.

[94] - مختصر التحرير شرح الكوكب المنير، محمد بن أحمد بن عبدالعزيز الفتوحي: ص356، ج1.

[95] - فيض القديرشرح جامع الصغير، زين الدين محمد بن تاج العارفين الحدادي:ص453، ج3. حكمه سكت عنه وقد قال في رسالته كل ما سكت عنه فهو صالح.

[96] - ينظر: المهذب في علم أصول الفقه المقارن، عبدالكريم بن علي بن محمد النملة، ص149.

[97] - بدائع الفوائد، محمد بن أبي بكر بن ايوب ابن القيم الجوزي : (3/4).

ومن هنا يتبين أن الأصوليين أيضا بينوا دلالة كلمة "كتب" على أنها تفيد الوجوب، وكتب الأصول طافحة بذكر هذه الحقيقة. لذا الآن أنتقل إلى تفاسير العلماء لآية الصوم، فإذا بحثنا في التفاسير سنجد أن المفسرين فسروا هذه الكلمة أيضا على أنها تدل على الوجوب، وسأسرد بعضا من هذه التفاسير:

1- تفسير مقاتل بن سليمان: " كتب عليكم الصيام يعني فرض عليكم نظيرها كتب عليكم القتال يعني فرض عليكم القتال كما كتب يعني كما فرض على الذين من قبلكم يعني أهل الإنجيل لعلكم تتقون."[98]

2- الجامع البيان في تفسير القرآن: " ويعني بقوله: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ أي، فرض عليكم الصيام." [99]

3- بحر العلوم: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾[100] أي أوجب الله صوم رمضان، كما أوجب على من كان قبلكم من الأمم رجاء الحصول على التقوى[101]

4- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: "كتب عليكم الصيام، كتب فرض واجب". [102]

5- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾، أي أوجب الله صوم رمضان، كما أوجب على الأمم قبلكم كي تتقوا."[103]

---

[98] - تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي، ص160، ج1.

[99] - الجامع البيان في تفسير القرآن،ص152،ج3.

[100] - سورة اللبقرة الآية (183).

[101] - بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، ص147،ج1.

[102] - الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي،ص61، ج2.

[103] - الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ، ص١٤٩.

6- الجامع لأحكام القرآن: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ﴾ ذكر أن الله تعالى أوجب على المكلفين الصيام ولا خلاف في ذلك [104]

فهذه التفاسير التي ذكرتها الآن غيض من فيض، لأن المفسرين جميعهم على تفسير واحد لهذه الكلمة ألا و الفرض والوجوب، فقمت بالبحث عن التفاسير التي تفسر هذه الكلمة على أنها تدل على وجوب، فوجدت أن هناك"36" تفسيرا من القرن الأول إلى عصرنا الحاضر تفسر هذه الكلمة على أنها تدل على الوجوب، فلولا خشية الإطالة لذكرت جميعهم، فهل يعقل أن المفسرين جميعهم تواطئوا على الخطأ مع اختلاف مشاربهم ومذاهبهم، واختلاف عصورهم و بلدانهم، وهنا أيضا تبينت أن التفسير هؤلاء للكلمة مبني على الهوا، لأنه مخالف لما عليه أهل العلم من اللغويين والأصوليين والمفسرين، وأما قولهم بأن "كتب" في آية الوصية لا تدل على الوجوب فأقول، قولكم هذا مخالف لأقوال المفسرين والفقهاء وسأبين من خلال ما يأتي:

إذا نظرنا في تفاسير القرآن سنجد أن المفسرين عندما فسروا كلمة "كتب" في آية الوصية قالوا: قوله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيۡكُمۡ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلۡمَوۡتُ إِن تَرَكَ خَيۡرًا ٱلۡوَصِيَّةُ لِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ حَقًّا عَلَى ٱلۡمُتَّقِينَ﴾[105] يعني بذلك: أوجب عليكم هذا وعده حقا واجبا على المتقين[106]، فهذا هو تفسير العلماء لآيه الوصية.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه فهل حكم الوصية بقي على ما كانت عليه، لجواب هذا نلجأ لأقوال العلماء، وللعلماء في ذلك قولان:[107]

1- كانت الوصية واجبة قبل أن ينزل الله تعالى آية المواريث، فلما نزلت آية المواريث نسخت هذه، وهو قول: ابن عمر، وأبي موسى، وسعيد بن المسيب، والحسن، ومجاهد، وعطاء، وسعيد بن جبير،

---

[104] - الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي، ص272، ج2.

[105] - سورة البقرة الآية (180).

[106] - ينظر: الجامع البيان في تأويل القرآن: (٣/٣٨٤) والكشف والبيان عن تفسير القرآن: (56/2)، والجامع لأحكام القرآن(258/2).

[107] - ينظر: تفسير القرآن العظيم، ص494، ج1.

ومحمد بن سيرين، وعكرمة، وزيد بن أسلم، والربيع بن أنس، وقتادة، والسدي، ومقاتل بن حيان، وطاوس، وإبراهيم النخعي، وشريح،والضحاك، والزهري وقالوا: أن هذه الآية منسوخة نسختها آية الميراث، وهو قول أكثر المفسرين والمعتبرين من الفقهاء، بأن إيجاب الوصية للأب والأم وذوي القربى الوارثين نسخ بالإجماع، وبقي للأقارب الذين لا يرثون، ويستحب الوصية لهم بأن لا يزيدعلى الثلث.

2- أن آية الوصية نسخت في الذي يرث، وثابت في الذي لا يرث، وهو رأي ابن عباس، والحسن، ومسروق، وطاوس، والضحاك، ومسلم بن يسار، والعلاء بن زياد. وفي هذين القولين يتبين أن الوصية كانت حكمها الأصل، هو الوجوب ولكن نسخ حكمها أو خصص على رأي البعض، لكن يبدو أن المثيرين لهذه الشبهة أخذوا بقول العلماء بعد قولهم بنسخ هذا الحكم لهذه الآية، وهو الندب. ولكن يبقى سؤال يطرح نفسه، لماذا استخدم الله عزوجل كلمة "كتب" في فرض الصوم، ولم يستخدم كلمة "فرض"، يقول الدكتور محمود العكام: "إن الله عزوجل أخذ العهد على ذاته أنه عندما يتحدث عن فريضة ثقيلة على النفس، أن يجعل الفرض فيها بصيغة "كتب" كقوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡ ﴾[108] لأن الله عز وجل لو قال: " فرض عليكم القتال" أو قال: " فرض عليكم الصيام" لكان وقع أمر وإلزام الفريضة أقل من كلمة "كتب"، وهذا من باب الاستئناس والحكم، لأن كلمة "كتب" تحمل معنى فرض وزيادة، وهذه الزيادة هي: أن هذا الأمر قد فرضه الله عليك وسجله عنده.[109]

بعد سرد هذا كله يتبين أن هذه الشبهة باطلة وضوح االشمس في رابعة النهار، عندما قالوا أن الصوم فضيلة بينا أنه فريضة، وعندما قالوا أن كلمة "كتب" لا تدل على الوجوب بينا بأقوال اللغويين و الأصوليين والمفسرين أنها تعني "الفرض"، وعندما قالوا أن الوصية ليست واجبة بينا أنها واجبة لكن نسخت حكمها.

---

[108] - سورة البقرة الأية (٢١٦).

[109] - ينظر: كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم، مقالة للدكتور محمود العكام، موقع الدكتورالشيخ محمود العكام، https/www.akkam.org.

2.2.2. الصوم عقوبة وليس بفرض

يتضح لنا بأن هنالك بعض المناقشون للصوم يقوم بجدلية ونقاش مستفيض حول أن الصيام لم يفرضه الله تعالى على المسلمين، بل أنه فرض للعقوبة فقط في نظرهم ، ويستدلون لما ذهبوا إليه بجوازية فطر للغني، ويفدي عن كل اليوم يفطره وهو إطعام المسكين.[110]

ويمكن الرد عن هذا الإعتراض أو الشبهة بما يلي

أولا: فإن حقوق الله "سبحانه وتعالى" يتنوع إلى ثمانية أنواع " عبادات محضة، وعقوبات محضة، وعقوبة قاصرة، ودائرة بين العبادة والعقوبة، وعبادة فيها معنى المئونة، ومئونة فيها معنى العبادة، ومئونة فيها معنى العقوبة.

فأما العبادات المحضة: فأولها هي الايمان بالله تعالى، وهو التصديق بالقلب، ثم يأتي الصلاة فإنه كذلك من أقوى الاركان، وإنها يعتبر عماد الدين. ثم الزكاة التي يخرج من نعمة المال لبيان شكر المنعم بها في الدنيا وحصول الثواب في الآخرة، ويأتي بعده الصوم الذي يكون بإمساك النفس والكف عن ما يحرم على الصائم وهو القضاء على الشهوتين: شهوة البطن وشهوة الفرج، فإنها صارت قربة بواسطة التباعد النفس المحتاجة إلى الملذات والشهوات، لأن النفس أمارة بالسوء إلا ما رحم ربي, كما بينها الله تعالى في كتابه العزيز, وقهرها لابتغاء مرضاة الله تعالى له معنى القربة، وبالتأمل في هذه الوسيلة يتبين أنه دون ما سبق. ثم الحج الذي هو زيارة البيت المعظم، ثم الجهاد.[111]

ويجب على المسلمين أن يدركوا بأن صيام شهر رمضان الكريم عبادة خالصة لله تعالى لا يشوبها معنى للمؤونة ولا العقوبة ويلزم فيها النية[112] كما ذكرنا سابقا. وإذا قام الإنسان بأدائها فإنه يعني يقوم بإستجابة لأمر الله تعالى، ويقوم أيضا بحق العبودية له، ولا ينظر إلى أي نتيجة التي فيها. وهذا معنى الحقيقي للعبادة، واستسلام حقيقي لأوامر الله تعالى، وإذا استسلم لأمر الله تعالى تماما، فليس مانعا بعدئذ أن يتجه إلى الحكم والأسرار الإلهية الموجودة في تلك العبادة، سواء في صيام أوغيره،

---

[110] - ينظر: بيان الإسلام, http://www.bayanelislam.net. وينظر: شبكة الإلحاد العربي, https://www.il7ad.org.

[111] - أصول السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأمة السرخسي، ص290، جزء2.

[112] -الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، محمد مصطفى الزحيلي، ص480، جزء1.

ولا شك فيه أن كل أوامر الله تعالى امرا أو نهيا إلا فيها حكم وأسرار وفوائد ومنافع للعباد، ولكن العباد لا يستطيع أن يطلع على كل واحد منهم، وهذا من حكمته تعالى أن بعض الأسرار يبقى خافيا.

والصوم واحد منها وإن فيها منافع وفوائد وحكماً كثيرة فبعض منها يستطيع الإنسان أن يطلع على بعضها. وبعض الآخر يبقى خافياً عليهم. وهذه المصالح مشهودة عند العقول السليمة وكل العقول السليمة يعرف أن الصوم مشروع من عند الله رحمة للعباد وإحسان إليهم وجنة ووقاية لهم وليس للعقوبه أو تعذيب فكيف يكون للعقوبه والتعذيب مصالح وفوائد.[113]

ثانيا: ومشروعية الصيام في الإسلام: الصوم ثابت بدليل قطعي من القران والسنة والإجماع والمعقول:

1- أما الكتاب: فقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ [114]وقوله "كتب عليكم" أي: فرض، وقوله تعالى .قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُ ﴾[115]

2- وأما السنة: فقول النبي " صلَّى الله عليه وسلَّم" "بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا"[116] وقوله "صلَّى الله عليه وسلَّم" لأعرابي الذي سأله: أخبرني ماذا فرض علي الله من الصوم؟ فقال: " صيام رمضان "[117]

---

[113] - الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، الدكتور مُصطفى الخِنْ، الدكتور مُصطفى البُغا، علي الشّرْبجي. ص74.

[114] - سورة البقرة الآية (183).

[115] - سورة البقرة الآية(185).

[116] - أخرجه مسلم في صحيحه ،كتاب الايمان باب معرفة الإمان والإسلام ١٠٢.

[117] - رواه البخاري (1792) ومسلم (11).

3- أما إجماع العلماء المسلمين: وقد أجمع علماء الأمة، والمسلمون من كل المدارس الفقهية والإسلامية وفي كل العصور منذ عصر النبي " صلَّى الله عليه وسلَّم" إلى يومنا هذا، على أن صيام رمضان واجب عيني على المسلمين المكلفين كلهم.[118]

4- وأما المعقول: فإن الصيام وسيلة للبلوغ إلى شكر النعمة، لأن الصوم هو كف النفس عن الأكل، والشرب، والجماع، وكل ذلك من أجمل نعمة الله تعالى وأعلاها، والامتناع عنها زمانا معتبرا يعرف قدرها، إذ النعم مجهولة فإذا فقدت عرفت، فيحمله ذلك على قضاء حقها بالشكر، وشكر النعم فرض عقلا، وشرعا، وإليه أشار الرب تعالى في قوله في آية الصيام ﴿ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [119]-[120]

ومن خلال ما سبق يتبين لنا أن الصوم عبادة مشروع من عند الله سبحانه وتعالى وهذه العبادة قد مر بمراحل كما ذكرت سابقا وثبت فرضيته على المسلمين في سنة الثانية للهجرة المصطفى من مكة إلى المدينة. لكن الله "سبحانه وتعالى" جعل الصوم كفارة للذنوب والمعاصي في بعض الأماكن وهذا لا يعني أن الصوم فرض لتعقيب مرتكبي ذلك الأمور فمثلا:

1- يعد الصوم كفارة الظهار: حيث قال الله سبحانه وتعالى ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُواْ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِۦ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝٣ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَآسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَٰلِكَ لِتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [121]-[122]

---

[118] - فقه الصيام ،د.يوسف القرضاوي ،مكتبة الوهبة،القاهرة ،ط٢، ص١٦-١٧.

[119] - سورة البقرة الآية (52).

[120] - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: 587هـ).

[121] - سورة المجادلة الآيتان (4-3).

[122] - المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي, ص367.

2- ويعد أيضا كفارة لفدية الأذى: قال الله سبحانه وتعالى ﴿ وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ ﴾ 123_124

3- كفارة قتل الخطأ: ﴿ وَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ تَوۡبَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴾ 125_126

4- كفارة اليمين:قال الله سبحانه وتعالى ﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ ٱلۡأَيۡمَٰنَۖ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطۡعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ مِنۡ أَوۡسَطِ مَا تُطۡعِمُونَ أَهۡلِيكُمۡ أَوۡ كِسۡوَتُهُمۡ أَوۡ تَحۡرِيرُ رَقَبَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖۚ ذَٰلِكَ كَفَّٰرَةُ أَيۡمَٰنِكُمۡ إِذَا حَلَفۡتُمۡۚ وَٱحۡفَظُوٓاْ أَيۡمَٰنَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ 127_128

---

123 - سورة البقرة الآية (196).

124 -الأم، محمد بن إدريس الشافعي، ص473 .

125 -سورة النساء الآية (92).

126 - المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي, ص185.

127 -سورة المائدة الآية(89).

128 - المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ص113.

5- جزاء القتل الصيد في الإحرام: قال الله تعالىقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡتُلُواْ ٱلصَّيۡدَ وَأَنتُمۡ حُرُمٞۗ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدٗا فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحۡكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدۡلٖ مِّنكُمۡ هَدۡيَۢا بَٰلِغَ ٱلۡكَعۡبَةِ أَوۡ كَفَّٰرَةٞ طَعَامُ مَسَٰكِينَ أَوۡ عَدۡلُ ذَٰلِكَ صِيَامٗا لِّيَذُوقَ وَبَالَ أَمۡرِهِۦۗ عَفَا ٱللَّهُ عَمَّا سَلَفَۚ وَمَنۡ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنۡهُۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٞ ذُو ٱنتِقَامٖ ﴾ [129]_[130]

6- من لم يجد الهدي فإنه يصوم فى الحج ثلاثة الأيام وسبعة الأيام إذا رجع: قال الله تعالى﴿ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ [131]_[132]

7- كفارة الجماع في النهار شهر رمضان: يكون الصوم كفارة الجماع في نهار رمضان، لحديث " لْأَعْرَابِيِّ فَإِنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكْت وَأَهْلَكْت. فَقَالَ: مَاذَا صَنَعْت. قَالَ: وَاقَعْت امْرَأَتِي فِي نَهَارِ رَمَضَانَ مُتَعَمِّدًا، فَقَالَ " صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ": أَعْتِقْ رَقَبَةً. فَقَالَ: لَا أَمْلِكُ إلَّا رَقَبَتِي هَذِهِ، فَقَالَ: صُمْ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ. فَقَالَ: وَهَلْ جَاءَنِي مَا جَاءَنِي إلَّا مِنْ الصَّوْمِ فَقَالَ: أَطْعِمْ سِتِّينَ مِسْكِينًا. فَقَالَ: لَا أَجِدُ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ " صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " أَنْ يُؤْتَى بِفَرْقٍ مِنْ تَمْرٍ. وَيُرْوَى بِعِرْقٍ فِيهِ خَمْسَةَ عَشَرَ

---

[129] - سورة المائدة الآية (95).

[130] - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي،ص128.

[131] - سورة البقرة الآية (196).

[132] - بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي،ص173.

صَاعًا، وَقَالَ: فَرِّقْهَا عَلَى الْمَسَاكِينِ فَقَالَ: وَاَللَّهِ مَا بَيْنَ لَابَتَيْ الْمَدِينَةِ أَحَدٌ أَحْوَجُ مِنِّي وَمِنْ عِيَالِي، فَقَالَ: كُلْ أَنْتَ وَعِيَالُك". [133]- [134]

ومن خلال ماسبق بين لنا أن الصوم ليس للعقوبة. لكن لفضله وأهميته جعل الله تعالى الصوم كفارة للذنوب والمعاصي لأن الصوم من أعظم وأكبر الوسيلة والأسباب لمغفرة الذنوب وتكفير السيئات، ولأن الصوم في الإسلام له حكم كثيرة، وهذا الحكم لمصلحة المكلفين أنفسهم وليس لعقابهم، على سبيل المثال بعيد عن جانب التقوى والطاعة، فإن الصوم له فوائد عجيبة لصحة الإنسان وأشارت إلى هذا نصوص الشرع وثبت أيضا بأقوال المختصين من الطب. والصوم سبب من أسباب الفرح للمسلمين كما قال النبي" صلَّى الله عليه وسلَّم": "للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه."[135] والسؤال هنا فكيف فرح الإنسان بالعقوبة والتعذيب. ومن خلال ما تقدم يتبين للكل، أن الصوم في الإسلام لم يفرض كعقوبة أبدا، أو تكفير لبعض المعاصي و الذنوب فقط، وإنما هو ركن من أركان الإسلام ويجب على المسلمين أن يتمسك بها، ويثاب عليه فاعله بأحسن الثواب، ويعاقب عليه تاركه. وهذا الشكوك يجب أن يذهب بعد بيان هذه الحقائق عن كيفية الصيام وفرضيته في الإسلام، أما إذا كان الإنسان يعلم الحقائق وينكرها أو يجحدها بعد ذلك فهذا رأيه لأنه قرر قبل كل شيء أن لا يقبل الحقيقة أو لا يريد أن يثبت الحقيقة ولا يرى ضوئها.

2.2.3. مخالفة رؤية الهلال عند المسلمين للنظام الفلكي والحساب

هذه شبهة من الشبهات المشهورة هي أن المناقشون يناقش بأن رؤية الهلال رمضان ونهايته بالبصر يخالف نظام الحساب الفلكي، مثلا في كل سنة عند أواخر شهر شعبان في العالم الإسلامي يبدأ الجدال لتحديد بداية شهر رمضان. ويقع المسلمين شك في بعض البلاد الإسلامية التي تخالف بلادهم مع الأخرى في بداية الصوم.

ويقولون أيضا هل من الطبيعي أن يصوم المسلم في العراق ويفطر في مصرمثلا، وكل واحد يعلم بما يفعل الآخر. وهذه المشكلة أعظم عند المسلمين الذين يقيمون في البلاد الأوروبية والأمريكية لأن

---

[133] - متفق عليه، البخاري ، برقم 1937.

[134] - العناية شرح الهداية، محمد بن محمد بن محمود، أكمل الدين أبو عبد الله ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ جمال الدين الرومي البابرتي (المتوفى: 786هـ).

[135] - أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الصوم ،باب هل يقول :إني صائم اذا شتم.

أكثريتهم في تلك البلاد من جنسيات البلاد مختلفة، وكل واحد منهم يصوم ويفطر على حسب بلده وهذا يكون سببا لتمزقً رهيبً بينهم، ويكون سببا لقلق وشك عند المسلمون لأداء عباداتهم، لأنهم يرون البعض يصومون والبعض الآخر يفطرون. والمناقشون أو المنتقدون يسألون، لماذا لا تتفقون في مواعيد أعيادكم ومناسبتكم؟، ألستم من دين واحد؟[136]

ويمكن الرد على هذا بما يلي

ومن ضروري أن أشار إلى أن هذه الوضع بالنسبة للمسلمين في غاية السوء، ومن الحقيقة أن هذه الوضع بين المسلمين له حالتين: الأولى: أن بعضهم يفطرون في يوم صوم. والثاني: وأن بعض آخر يصومون في يوم عيد. وكل واحد منهم محرمة شرعًا.

وعلينا أن نعرف قبل كل شيء إن هذا موضوع "رؤية الهلال وبداية الشهور العربية" لها علاقة بجميع المناسبات الإسلامية، وليس فقط بتحديد بداية شهر رمضان ونهايته، ولذلك له أهمية كبرى في حياة جميع المسلمين في كل أنحاء العالم، لأنه لا يخفى علينا بأن الإسلام هو دين عالمي لا يخص بفئة ولا بمنطقة فقط. والسؤال الذي يجب علينا أن نفكر فيه: هل يوجد تعارض بين الدين والعلم؟ والجواب لدى جميع المسلمين بالنفي, لأن الإسلام قد اهتم بالعلم اهتماما كبيرا، والإسلام لا يرفض الوسائل العلمية الحديثة، لأن الشريعة الإسلامي والعلم القطعي الذي لاخلاف فيه لا يتعارضان أبدا، وتدعو الناس كثير من نصوص القرآن الكريم إلى التفكر في خلق الله تعالى وبالأخص التفكرفي الكون فقال تعالى: ﴿ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٍ ﴾ [137]

والإسلام يهتم بالعلم في كل الجوانب، خاصة علم الفلك وهذا يظهر جليا من نصوص القران والحديث، وجعل العلم سبيلا لمعرفة كثير من الآيات القران الكريم المتعلقة بالكون والفهم منهم، وهذا الفهم يكون سببا للإيمان عن يقين.[138] يقول الله عز وجل: ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِ قُلۡ هِيَ

---

[136] - مجلة مجمع الفقه الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، تصدر عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، ص370.

[137] - سورة الرحمان الأية (5).

[138] - مجلة مجمع الفقه الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، تصدر عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، ص371.

مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّ ﴾[139] والقرآن الكريم يرشدنا أيضا إلى علم الحساب، فيقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلِتَعۡلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلۡحِسَابَ وَكُلَّ شَيۡءٖ فَصَّلۡنَٰهُ تَفۡصِيلٗا ﴾[140]-[141] وبعد معرفة ذلك فلا يكون من الصواب أن يقول، إن الإسلام يرفض الأخذ بآلات العلمية الحديثة، أو يرفض التقدم العلمي لرؤية الهلال.

فإن الإسلام قد حدد لنا بعض طرق لدخول شهر رمضان وإثبات رؤية الهلال خاصة هلال رمضان وهذه طرق معتبرة في الشرع :

1- الرؤية البصرية: وذلك لقول النبي"صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ": "صوموا لرؤيته، وأفطروا لرؤيته" [142] أي رؤيته بالعين.

2- إتمام شهر شعبان ثلاثين يوما.[143]

3- التقدير للهلال: كما ورد في الحديث: "إذا غم عليكم فاقدروا له."[144] وقال أبو العباس ومطرف بن عبد الله ابن سريج وابن قتيبة وآخرون معناه قدروه بحساب المنازل.[145]

ذهب بعض العلماء إلى أنه يجوز الإعتماد بالحساب الفلكي والعمل به في إثبات هلال رمضان، نقله عن بعض المتقدمين ابن دقيق العيد وكذا النووي في المجموع [146] وذهب أيضا أبو العباس بن سريج

---

[139] - سورة البقرة الأ ية (189).

[140] - سورة الإسراء الأية(12).

[141] - بحوث وفتاوى الاسلامية في قضايا المعاصرة ،الشيخ جاد الحق علي جاد الحق ، ص٥٧١ ، ج١.

[142] - متفق عليه، البخاري، كتاب الصوم ،(1909). ومسلم، كتاب الصوم،(1081).

[143] - فقه الصيام ، د . يوسف القرضاوي ، ط٢. ص ٢٩.

[144] - أخرجه البخاري في صحيحه ،كتاب الصوم ،باب هل يقال رمضان أو شهر رمضان(١٨٠١).

[145] - المجموع شرح المهذب، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)،ص270

[146] -النووي، المجموع، ج6، ص188.

من الشافعية، وبه قال بعض المعاصرين، منهم: الدكتور مصطفى الزرقا[147] الشيخ طنطاوي جوهري[148] الشيخ أحمد محمد شاكر كما في رسالته "أوائل الشهور العربية"[149] وغيرهم، واستدلوا لما ذهب اليه بما يأتي:

1- أولا القرآن الكريم:قال الله تعالى:﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾[150] ووجه الدلالة منه أن قوله تعالى: "شهد" في الآية الكريمة بمعنى علم، وعلى هذا فيكون المراد بالآية: من علم منكم بوجود شهر رمضان بأي طريقة معتبرة من الشرع، سواء بالرؤية، أو إكمال العدة ثلاثين، أو من خلال الحساب الفلكي، أرشد على وجوده وأن رؤيته ممكن بلا مشقة لولا المانع، فإن الصوم واجب عليه.[151]

٢- أما السنة الشريفة: حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله " صلَّى الله عليه وسلَّم" ذكر رمضان فقال: "لا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فإن غم عليكم فاقدروا له." وقالوا عنه قوله عليه الصلاة والسلام "فاقدروا له" يراد به حساب المنازل، وفيه دلالة على مشروعية العمل بالحساب. [152] وقال ابن سريج أن الرجل الذي يعرف هذا العلم إذا عرف بالحساب أن غدا أول يوم لدخول شهر رمضان يلزمه الصوم لأنه عرف الشهر بدليل، فأشبه من عرفه بالبينة.[153]

وذهب الدكتوريوسف القرضاوي من المعاصرين، إن الإعتماد بالحساب القطعي يجب علينا من باب "القياس الأولى" وذكر إمام السبكي أن القاضي يجب عليه أن يرد شهادة الشهود إذا كان الحساب نفى

---

[147] - فتاوى مستفا الزرقاء، ص157، والزرقاء، حول اعتماد الحساب الفلكي لتحديد بداية الشهر القمرية هل يجوز شرعا أو لا يجوز، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، بجدة، الدورة الثانية العدد الثاني ج2، ص927.

[148] - طنطاهوي، رسالة الهلال، ص47.

[149] - فتاوى معاصرة، دكتور يوسف القرضاوي، ص216، ج2.

[150] - سورة البقرة الاية(185).

[151]- إرشاد أهل الملة إلى إثبات الأهلة ، المطيعي، ص182.

[152] - المجموع، النووي، ص179، ج6. فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، ص157، ج4.

[153] - المجموع، النووي، ص 282، ج6.

إمكان رؤية البصرية وقال "أن الحساب قطعي والشهادة والخبر ظنيان، والظني لا يعارض القطعي" وكلنا نعترف أن العلم قدم في عصرنا هذا، فكيف كان رأي السبكي إذا عاش في عصرنا ورأى كل هذا التقدم؟[154]

وقال الشيخ محمد بخيت المطيعي الحنفي " وأقول مما يؤيد العمل بالحساب الصحيح أن أهل الشرع من الفقهاء وغيرهم يرجعون في كل حادثة إلى أهل الخبرة بها وذوي البصارة فيها فإنهم يأخذون بقول أهل اللغة في معاني ألفاظ القرآن والحديث وبقول الطبيب في إفطار شهر رمضان وغير ذلك كثير فما الذي يمنع من بناء إكمال شعبان ورمضان وغيرهما من الأشهر على الحساب؟ والرجوع في ذلك إلى أهل الخبرة العارفين به إذا أشكل علينا الأمر في ذلك."[155]

وقال الدكتور يوسف القرضاوي من علماء المعاصرين "قد كنت ناديت منذ سنوات بأن نأخذ بالحساب الفلكي القطعي "على الأقل" في النفي لا في الإثبات تقليلا للاختلاف الشاسع الذي يحدث كل سنة في بدء الصيام وفي عيد الفطر إلى حد يصل إلى ثلاثة أيام بين بعض البلاد الإسلامية وبعض ومعنى الأخذ بالحساب في النفي أن نظل على إثبات الهلال بالرؤية وفقا لرأي الأكثرين من أهل الفقه في عصرنا ولكن إذا نفى الحساب إمكانية الرؤية وقال: إنها غير ممكنة لأن الهلال لم يولد أصلا في أي مكان من العالم الإسلامي كان الواجب ألا تقبل شهادة الشهود بحال لأن الواقع الذي أثبته العلم الرياضي القطعي يكذبهم بل في هذه الحالة لا يطلب ترائي الهلال من الناس أصلا ولا تفتح المحاكم الشرعية ولا دور الفتوى أو الشؤون الدينية أبوابها لمن يريد أن يدلى بشهادة عن رؤية الهلال."[156]

والسؤال يطرح نفسه من هنا، لماذا لم يتبع المسلمون قديما لهذا الأمور مثلا الحساب الفلكي؟ لأن سببه هو أن الوسائل العلمي الدقيق المؤدي إلى اليقين لهذا الحساب في تلك العصر لا يوجد، وسبب آخر هو أن هذه الوسائل لم يكن موجودا لكل المسلمين في كل مكان، فكان لا بد لهم الاعتماد على الرؤية البصرية أولى، ومن خلال ما تقدم بين لنا، فإن الإسلام لا يرفض الاعتماد على الحساب الفلكي في رؤية الهلال، ولا على الوسائل الحديثة التي تتميز بالدقة، لأن شريعة الإسلام ونظامه لا يخالف

---

[154] - فتاوى السبكي، أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (المتوفى: 756هـ)،ص118.

[155] - فتاوى د.حسام عفانة، حسام الدين عفانة، ص28،ج9.

[156] - فتاوى المعاصرة، دكتور يوسف القرضاوي، ص221، ج2.

أبدا مع العلم القطعي[157] لكن يشترط أن يكون الحساب من جهات مخصوصة ومعتمدة، متخصصة بعلم الفلك.

ومع كل ماتقدم فإن العالم الإسلامي اليوم يعتمد لتحديد أوقات الصلاة على الحسابات الفلكية، والصلاة هي ركن ثاني من أركان الإسلام بعد الشهادة، ولا أحد يقوم ليشاهد الشفق مثلا هل ظهر أم لا؟ أو ينظرالظل هل زال أم لا؟ أوهل أصبح طول الظل ضعف طول الجسم الأصلي؟ أو يراعي الشمس هل غابت أم لا ليعلن دخول وقت المغرب؟ بل الكل يعتمد بالتقويم وينظر اليه ويأخذ منه الوقت وهذا محسوب بالحسابات الفلكية التي تحقق الأحكام الشرعية الأصلية في المواقيت، أليس تحديد دخول شهر رمضان مثله. وأما حكم المنجم هو مختلف، لأن المنجم يتكلم عن الغيب، وقال رسول الله " صلَّى الله عليه وسلَّم"،"من أتى كاهنا فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد."[158]

ومع الأسف فإن البعض يعتقد بأن علم الفلك هو نفس علم التنجيم، ولايعرفون أن التنجيم هو علم يعتمد على الظن والتخمين في حساباته, وأما علم الفلك مثل باقي علوم كالفيزياء والكيمياء فإنه يعتمد على أمورعلمية محسوسة وعلى التجربة والمشاهدة. والخطأ الذي موجود بين الناس في هذا العصر وهذا خطأ شائع وهو أنهم يعتقدون أن الحساب الفلكي هو حساب أصحاب التقاويم، ورؤية البصرية المتواترة، مع إثبات الدخول الشهر بالحساب الفلكي لايتعارضان في الغالب، وذلك لما يلي:

1- الحساب الفلكي في عصرنا هذا قطعي، له قواعده وأصوله الثابتة والدقيقة، والشهادة بالرؤية من آحاد الناس، يطرأ عليها الوهم أو الكذب، إذن فيقدم القطعي على الظني إذا تعارضا.

٢- فأهل الاختصاص بهذا العلم يحددون وقت ولادة الهلال بالثانية بل بأجزاء من الثانية وهذا دليل على الدقة في هذا العلم، يعني لا يختلفون في مسألة ولادة الهلال[159] كما لا تخطئ الحسابات الفلكية في حساب الكسوف والخسوف تأكيدا لهذه الدقة، فالعلماء يحددون أوقاتها بدرجة عالية جدا من الدقة، ويحددون الأماكن التي يرى فيها، وكم سيستمر، وهل سيكون جزئيا أو كليا، وأنها أصعب من حساب

---

[157] - فقه الصيام ، د . يوسف القرضاوي، ص ٢٩ .

[158] - رواه إمام أحمد في مسنده.

[159] - القضاة، ثبوت الشهر القمري، مجلة الدراسات، الأردن، العدد2، المجلد26، ص450.

بداية الشهر القمري بشهادتهم بعشرات المرات"[160] وهذا يرفض كل الشبهات أو الإعتراضات حول تحديد بداية الشهر ونهايته ويرفض إنكارية الصوم أيضا.

ولقد صدرعدد من التوصية عند النهاية المؤتمر الاسلامي بجدة بعد بيان الموضوع وهم:

1- لتحديد أوائل الشهور العربية يأخذون بالحساب الفلكية التي يتأكد الرؤية البصرية.

2- لرؤية الهلال بالبصر شروط يجب توافرها:

أ- أن لا يبعد الزاوي بين القمر والشمس أقل من 8 درجات بعد الاقتران.

ب - وزاوية ارتفاع القمر لا تقل عن الأفق عند غروب الشمس من 5 درجات.

3- وإذا إدعا شخص برؤية الهلال وفي تلك الوقت يثبت بالحساب الفلكي عدم ميلاد الهلال، يجب أن يتأكد ويتحقق من هذه شهادة.[161]

2.2.4. الصوم مشقة للعباد

وجد أيضاً في هذا الزمان أناس يعترضون ويشككون على الصوم ويناقشون بأن هذا الفرض فيها مشقة للعباد خاصة في بعض الدول التي نهارها طويلة. ويناقشون أيضا بأن في بعض مناطق الدنيا ليس فيها ليل ولا نهار أصلا، فكيف يصوم المسلمون في تلك الأماكن مع أن الله تعالى قال في القرآن الكريم ﴿ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِ ﴾[162]ولا يوجد الليل أو النهار لكى يتمايز بينهما.[163]

ويمكن الرد عن هذا بما يلي

---

[160] - انظر:المرجع السابق، ووهيب الناصر، حقيقة الخلاف بين الرؤية البصرية والحساب الفلكي، صحيفة الشرق الأوسط، لندن، العدد9101 ،2003م.

[161] - مجلة مجمع الفقه الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي بجدة" تصدر عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، وقد صدرت في 13 عددا، وأربعون مجلدا، ص،371 وما بعدها.

[162] - سورة البقرة الآية (187).

[163] - ينظر: الصوم في الإسلام والرسالات السماوية السابقة (٧)، شبهات عامة حول الصوم في الإسلام، موقع بشارة المسيحhttp//ar.islamforchristians.com .

أما من حيث المشقة، فإن دين الإسلام دين اليسر، ويمتاز هذا الدين بقلّة التّكاليف شاقة وبقلة الفرائض والواجبات، وبسهولة تكاليفه، فلا تكليف في هذا الدين من فوق الطاقة، وإنما التّكليف بحسب الوسع والقدرة، والطاعة على قدر الطاقة،[164] كما قال الله تعالى ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [165]

لا يكلف الله نفسا إلا وسعها هذا خبر من عند الله تعالى هو أنه لا يكلف من المكلفين من أفعال القلوب والجوارح إلا ما هو في وسع المكلف.[166]وفرق بعض العلماء بين الحرج والعسر، وبين المشقة في الأحكام الشرعية ، لأن التكليف هو التزام ما فيه كلفة ومشقة، لكن إذا زاد هذه المشقة عن الحد التي تصل إلى حد الحرج، فهي المرفوعة عن المكلفين. وهذه الصعوبة لا يكون سببا لإسقاط هذا التكليف، وحكمة الشارع على أن بعض التكاليف الشرعية شاقة ليميز الله بذلك الخبيث من الطيب، فقد فرض الله تعالى على المكلف الصوم، وأوجب على المكلف أيضا أداءها، ولا حرج في هذا التكليف، ومع كل هذا إذا لم يستطع المريض أو المسافر يجوز لهم الإفطار وأما من لا عذر له فعليه أن يعود نفسه على تنفيذ أحكام الله واتباع لشريعته، وإن كان في ذلك شيء من المشقة والصعوبة. وكذلك أن الأجر والثواب على قدر المشقة، والله تعالى لا يضيع أجر المحسنين، وهكذا جميع التكاليف الشرعية.

قال الإمام القرطبي رحمه الله: "رفع الحرج إنما هو لمن استقام على منهاج الشرع، وأما السراق وأصحاب الحدود فعليهم الحرج، وهم جاعلوه على أنفسهم بمفارقتهم الدين" فقد يكلّف اللّه المكلفين بأمور فيها نوع من المشقّة لكنها معتادة متحمّلة ومقدورعليها، أما المشقات الثّقيلة التي صعب على الإنسان تحملها والأمور المؤلمة فهي مرفوعة عنا، وكان بعضها على الأمم السابقة، كتكليفهم بقتل أنفسهم للتوبة، وقرض موضع النّجاسة كالبول من ثيابهم وجلودهم. ويجب على المسلمين أن يحمد الله ويشكره على الفضل والنّعمة.

والخلاصة: أن دين الإسلام الذي أرسله الله بمحمد "صلّى اللّه عليه وسلّم" إلينا قد بني على التيسير والتخفيف، ليس على الضيق والحرج، أما الذين يجدون فيه ضيقا وحرجا، هم الناكبون عن هديه، الخارجون على تعاليمه.[167]

---

[164] - التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د. وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر ، ص137 جزء3.

[165] - سورة البقرة الآية (286).

[166] - البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي.

[167] - التفسير الوسيط للقرآن الكريم، د. محمد سيد طنطاوى " شيخ الأزهر" ، ص348 ، جزء9.

ويناقشون أيضا على طول النهار في شهر رمضان في بعض دول أوروبية، خاصة في دول التي يصل عدد ساعات النهار الى17 ساعة أو أكثر يومياً، ينقلب شهر رمضان بين الصيف والشتاء كل 15 أو عشرين عاما، وعلى هذا يكون في البلدان الشمالية حيث يمكن أن يعيش فيها المسلمون 24 ساعة من النهار أو من الليل حسب فصول السنة، وحيث يبلغ أقصر يوم في السنة حوالي 12 ساعة، وأن هذا الوضع يكون مشقة كبيرة على المسلمين الذين يعيشون في تلك الدول بالإضافة العمل في أثناء الصوم وهذا يجعله الصوم أشق وأصعب عليهم.

ويتغير نوعهم وحالتهم على حسب ما يأتى

النوع الأول: أن الصوم يكون مشقة عليه وهذه المشقة شديدة[168] بحيث يكون صعب على الإنسان أو لا يستطيع تحملها، أو يكون الصوم ضررا له[169] فواجب عليه أن يفطر، وحرام عليه أن يصوم، لقول الله تعالى: ﴿ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾[170] ولقوله تعالى:﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾[171]، لأن رسول الله "صلَّى الله عليه وسلَّم" عندما جاءوا اليه بعض الناس في غزوة فتح مكة ويشكون اليه، فقالو له: إن الناس قد شقَّ عليهم الصيام، دعا بقدح فرفعه حتى نظر الناس إليه فشرب، فقيل له: إن بعض الناس قد صام، فقال: "أولئك العصاة، أولئك العصاة"[172].

النوع الثاني: أن يكون الصوم مشقة عليه وهذه المشقة لم يكون شديدة كالنوع الأول، أي يسبرة، بحيث يقدر الإنسان أن يتحملها، ولكن إذا أفطر يكون أحسن وأرفق به، ففي هذه الحالة الإفطار مستحبا له، والصيام يكون مكروها، لحديث جابر، قال: كان النبي "صلى الله عليه ةسلم" في سفر

168- انظر: مجموع فتاوى ابن عثيمين، 135/19، والشرح الممتع له، ص338، 356،ج6.

169- الإعلام بفوائد عمدة الأحكام لابن الملقن، ص261،258، ج5.

170- سورة البقرة، الآية:195.

171- سورة النساء، الآية: 29.

172- مسلم، برقم:1114، وتقدم تخريجه.

فرأى رجلاً قد اجتمع الناس عليه وقد ظُلِّل عليه، وفي رواية: فرأى زحاماً ورجلاً قد ظُلِّل عليه، فقال: "ما هذا" فقالوا: صائم، فقال:"ليس من البر الصوم في السفر"[173]

النوع الثالث: أن لا يكون الصيام مشقة شديدة ولا مشقة يسيرة مطلقاً: في هذه الحالة فإن الصوم سهل على الإنسان بحيث يستطيع تحملها، وكذلك الفطر سهل بحيث يسير ومقدور عليه، وتكون كلاهما مساويان ولافرق بينهما، ففي هذه الحالة فإن الصيام جائز وكذلك الفطر جائز، لحديث حمزة بن عمرو الأسلمي : أنه سأل النبي "صلَّى الله عليه وسلَّم"عن الصيام في السفر، فقال له "إن شئت فصم وإن شئت فأفطر" وفي لفظ لمسلم: أنه قال: يا رسول الله أجد بي قوة على الصيام في السفر، فهل عليَّ جُناحٌ ؟ فقال رسول الله "صلَّى الله عليه وسلَّم": "هي رخصة من الله فمن أخذ بها فحسن، ومن أحب أن يصوم فلا جُناح عليه"[174]

ومع ذلك في عام 1982 ، أصدرت مؤسسة الأزهر في مصر فتوى تشير إلى أنه في الأماكن التي يكون فيها اليوم طويلًا بشكل غير طبيعي ، مثل دول شمال أوروبا ، يُسمح للمسلمين بالاختيار بين خيارين:

الأولا: الصيام حسب أوقات الدول المعتدلة حيث تم إصدار الشريعة الإسلامية ، مثل مكة والمدينة.

والثاني: حساب وقت الصيام بمراعاة الوقت في الدولة المجاورة للاعتدال معهم.[175]

ومع ذلك كثير من المسلمين في اوروبا سكتوا عن هذه الموضوع، ومتمسكون بالصوم كامل النهار ويتحملون تلك المشقة، ويصومون لوجه الله ولو وصلت عدد الساعات عشرين ساعة في اليوم، ولا يصوم حسب توقيت مكة، وهم يقولون مادام أن الليل يتمايز عن النهار فالصوم أولى حسب الوقت نفس البلد التي نعيش فيها وكذلك هو الرأى الراجح عند العلماء مادام يتمايز الليل عن النهار فالصوم أولى. وأما بالنسبة الأماكن الذي ليس فيها ليلا ولا نهارا حيث قال المناقشون بعدم الوجود الصوم لأن الليل لايتمايز عن النهار أو العكس.

173- متفق عليه: البخاري، برقم 1946، ومسلم، برقم 1115، وتقدم تخريجه .

174- متفق عليه:البخاري،برقم 1923،ورقم 1942،ومسلم،برقم 107 – (1121).

175 -الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الجزء رقم 75، الصفحة رقم:119.

ويمكن الرد على هذا باختصار بما يلي: فإذا كان في البلاد التي لا تزول الشمس عنها في الصيف، ولا تطلع الشمس فيها شتاء أو في البلدان ذات النهار الممتد والتي قد يستمر نهارها الى ستة أشهر أو التي يمتد ليالها الى ستة أشهر، حيث رأى الفقهاء الحديثين أن الصيام في مثل هذه البلاد واجب ولا يسقط عنهم.

لكن هؤلاء لهم اختياران

الاول: الذين يقدرون له قدرة بحسب وقت أقرب بلد لهم يصومون ويفطرون.

الثاني: أو بحسب أوقات مكة المكرمة يصومون ويفطرون، وقد صدر بهذا قرار من المجمع الفقهي التابع لرابطة الإسلامي.[176]

2.3. الاعتراضات حول أثر الصوم على الجسد والعمل والإسراف في المال

2.3.1. الصوم يضر بالجسد

مع الأسف وجد كثيرون من أهل هذا الزمان الذين يطعنون في الصوم ويناقشون مسائله، ويجادلون كل ركن من أركان الإسلام، ويحاولون أن يجدوا فيها اعتراضاً أو شبهةً، واعتراض آخر أن البعض يشككون على الصوم حيث يقولون إن الصوم يضر بالجسد أو أن له أضراراً كثيرةً.[177]

ويمكن الرد عن هذا الأقوال بما يلي

نحن نتكلم هنا عن ركن من أركان الإسلام ألا وهو الصوم في شهر رمضان الذي فرضه اللـه تعالى على المسلمين، لنعلم الجميع ولنثبت للجميع، هل الصوم يضر بجسد الإنسان كما يقولوا بعضهم!؟

بعض الناس يعتقدون أن للصيام تأثيرا سلبيا على جسدهم وصحتهم، ويرون أن تناول يوميا ثلاث وجبات، أمر يحتاجون إليه لحفظ جسدهم، وترك الطعام وجبة واحدة ضرر لهم، إن الحديث عن موضوع عبادة الصيام، وما فيها من تقوى وإكرام هذا لا يعني أن الصيام لا يوجد فيها فوائد صحية، لكن إذا ننظر إلى الصيام فإن فيها من الفوائد الصحية ما يدهش العقول, لأن الذي فرض علينا الصيام هو خالق هذا الإنسان, وأمر الله سبحانه وتعالى أجل وأعظم من أن ينصرف إلى حكمة واحدة، لذلك

---

[176] - رابطة العالم الإسلامي، المجمع الفقهي الاسلامي، مجلة البحوث الإسلامية، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، رقم 3.

[177] - ينظر: شبكة الإلحاد العربي, https://www.il7ad.org .

فللصيام حكم كثيرة التي لا تعد ولا تحصى. وسنلقي الضوء على أوجه الإعجاز العلمي في الصيام. الإنسان مهما كان عالما أو غنيا أو أي شيء آخر، ليس بقدرته ولا بقدرة أحد من البشر، أن يعرف شيئا من أسرار الله التي وجدت في العبادات التي شرعها اللـه تعالى، إلا إذا كان الله بكرمه وفضله أوضح من ذلك جوانب للمكلفين، ولو لم يكن هذا الوضوح ما كان لبشر أن يتكلم فيه، والصوم يعتبر دواء سنوي ودواء للبدن والروح والقلب، وله أثر كبير في صيانة صحة الإنسان، ويحبس النفس الإنسان عن تناول ما يؤذيها، خاصة إذا كان في وقته المحدود شرعًا، ولا شك فيه أن البدن الإنسان بأكمله يحتاج إليه، ثم بعد ذلك فإن في الصوم راحة للقوى والأعضاء البدن، وراحة للقلب. والصوم أنفع شيء لأصحاب الأمزجة الباردة والرطبة، إذا رعى الصائم ما شرع له الإسلام في هذا الصوم، فإن انتفاعه للقلب وللبدن يكون أكثر، وقوله تعالى : ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾

[178]. في الآية ترغيب في الصوم وتحبيب فيه. أي: وأن تصوموا أيها المكلفون بالصوم أو أيها المطيقون للصوم، فإنه أنفع لكم من جميع شيء سواه، إن كنتم تدركون منافع الصوم في حياتكم، وخير جزائه في آخرتكم. فإن القصد في الصوم أمر آخر وراء ترك الطعام والشراب. ومن مقاصد الصوم الوقاية[179] ما ورد في حديث رسول الله" صلَّى الله عليه وسلَّم" عن أبي أمامة "قلت: يا رسول مرني بعمل ينفعني الله به، قال: عليك بالصّوم فإنّه لا مثل له" وقال صلّى اللّه عليه وسلّم، فيما رواه الطبراني: "صوموا تصحّوا" [180] وترك الطعام والشراب لفترة محددة لها أهمية كبيرة لصحة الإنسان ولا يزال حتى الآن العلم يكتشف ذلك يوما بعد اليوم، يقول الحارس بن كلدة طبيب العرب "الحمية رأس الدّواء والمعدة بيت الدّاء."[181] الصيام مع كونه في الأساس عبادة شرعية، وفريضة إلهية، ومع ذلك فإنه من أحسن الأدوية، وأنفع الوسائل لتقوية الصحة والبدن معا، ويشهدون على ذلك الأطباء الكفرة، قبل الأطباء المسلمين .

والصوم ليس شيء جديد، فقد كان الأقدمون يعتبرونه من فضائل الحياة، وللصوم عندهم مكانة في العبادات والعقائد، وكان أفلاطون وسقراط يقومان بالصيام في بعض الأيام في كل بضعة أشهر، ويذكرون أن ابن سينا فرض على نفسه صيام ثلاثة أسابيع لعلاج الأمراض التي كانت تصيبه. ورهبان

---

[178] - سورة البقرة الآية: (184).

[179] - زاد المعاد في هدي خير العباد، ابن قيم الجوزية، ص253.

[180] - رواه العقيلي في " الضعفاء الكبير " (92/2)، والطبراني في " المعجم الأوسط " (174/8)،

[181] - التفسير الوسيط للقران الكريم، د. محمد سيد طنطاوي، 386/1.

المسيحية كان يستخدم في العصور الوسطى الصيام كعلاج نافع لأسقام الأعصاب. وأيضا فإن الصوم لها فائدة لتطهير البدن ويكسبه صحة وقوة، وثبت ذلك بقول الكثير من الأطباء واستخدموا الصوم كعلاج لكثير من الأمراض[182]

واستخدم الصوم مشاهير الأطباء في العصر الحاضر، ومن أبرزهم:

1- يذكر الدكتور العالمى ألكسيس كاريل الحائزعلى جائزة نوبل في الطب والجراحة في كتابه الذي يعتبره الأطباء حجة في الطب "الإنسان ذلك المجهول" ما نصه: إن كثرة الوجبات والانتظام والوفرة تدمر الوظيفة التي تلعب دورًا كبيرًا في بقاء الإنسان، أي وظيفة التكيف مع عدم كفاية الغذاء. ولهذا يصر الناس أحيانًا على الصيام ويقولون: كل الأديان لم تتوقف عن الاتصال بالناس بوجوب الصوم والحرمان من الطعام. في البداية يكون هناك شعور بالجوع، وأحيانًا بالعصبية، ثم الشعور بالضعف، ولكن بخلاف ذلك، فإن الظاهرة الخفية أهم من حدوثها. فيما يتعلق بكمال البيئة الداخلية وسلامة القلب، وكذلك الصوم لتنقية وتحويل منظمتنا. [183]

ويظهر أن الصوم الذي يقول عنه الدكتور كاريل، يتوافق كليا مع الصوم في الإسلام، إذ أنه يغير من وجبات الطعام بانتظام وتقليل الغذاء.

2- ويذكر الدكتور أمريكي ماك فادون: وهو عالم في الصحة الإنسان في كتابه عن الصيام, بعد أن بينت له نتائج عجيبة من أثر الصيام وظهر له مفعولة في القضاء على الأمراض المستعصية أن الجميع الناس يحتاج إلى الصيام ولو لم يكن مريضاً، لأن سموم الطعام والأدوية تتراكم في الجسم، مما يؤدي إلى فقدان الوزن والنشاط كالمرض. يمكنه استعادة وزنه، وقد شعر جسده بطاقة وقوة غير مسبوقة في مدة لا تزيد عن 20 يومًا بعد إعادة الصيام. تتنافس الصولجانات للشفاء، وأمراض الدم، ثم أمراض أخرى مثل الروماتيزم، على سبيل المثال.

3- الصيام ليس تأثيره على الصحة والعافية في حالات الطب الباطني فقط، وله تأثير عظيم على الأمراض الجلدية أيضا: يبين الدكتور محمد الظواهري، أستاذ الأمراض الجلدية بجامعة القاهرة: العلاقة بين التغذية ومشاكل الجلد راسخة. الامتناع عن الأكل والشرب لفترة من الوقت يقلل من كمية

---

[182] - مجلة البحوث الإسلامية - مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.

[183] - الإنسان ذلك المجهول، المؤلف: ألكسيس كاريل، تاريخ النشر1939، المترجم: نهى بهمن .

الماء في الجسم والدم، مما يسبب نقص الماء في الجلد، مما يرفع مقاومة الجلد للاضطرابات الجلدية الخطيرة والميكروبية.

4- ويقول الدكتور أنور المفتي عليه رحمة الله وهو قال إنه إذا أكلت مادة تحتوي على السكر، وإذا أكل الصائم، تمتص الأمعاء الماء المحلى بالسكر في أقل من خمس دقائق، مما يبرد الجسم، وتختفي أعراض نقص السكر والماء في الجسم، وطعام العالم الذي يملأ المعدة مباشرة، أو يستغرق المشروب ثلاث أو أربع ساعات لامتصاص محتويات الأمعاء، فإذا أفطر يشرب، وعلى هذا الأساس يظل يعاني من أعراض الضعف. ولو شبع يكون مثله في صيامه، ومن هذا يكشف لنا حكمة الحديث النبوي الكريم بأن يكون الإفطار بالتمر أو بالماء: " كان رسول الله "صلَّى الله عليه وسلّم" يفطر على رطبات قبل أن يصلي فإن لم تكن رطبات فتمرات فإن لم تكن تمرات حسا حسوات من ماء."[184]

5- يقول البروفيسور نيكولايف بيلوي[185] " أن يمارس الجميع الصيام بالامتناع عن الأكل لمدة أربعة أسابيع كل عام ليعيشوا حياة طويلة وصحية."[186] قد ظهرت فى الآوينة الآخيرة بعض الكتب الطبية في دول الغربية وأمريكا يتحدثون عن فوائد الصوم الطبي، وعلاج بعض المرضى بالصوم، ومنها: كتاب " التداوي بالصوم" لشلتون. وكتاب "الصوم الطبي والنظام الغذائي الأمثل" لآلان كوت، وكتاب "الصوم أكسير الحياة" لهنرك تانر، وكتاب "العودة إلى الحياة السليمة بالصوم الطبي" للوتزنر.[187]

وأما تأثير الصوم على الكلى، فإن الكليتين يريح بالصيام وهذا بإقلال فضلات الاستقلاب، فإن الطعام يتحول إلى طاقة عملية يسمى الاستقلاب، ففي شهر رمضان بسبب هذا الصيام ينخفض الاستقلاب إلى أدنى مستوى، فإن الشخص الصائم في حالة الصوم يبعد عن تناول شرب الماء لمدة أكثر من 12ساعة في اليوم بإختلاف المكان والزمان وهذا الأمر يكون بمقدورالإنسان لأن هذه الفترة ليس طويلة للجسم لأن في الجسم مخزون كافٍ من الماء لهذه المدة، وهذا الشيء يفيد جدا بالكلى طبعا، لأنه يكون فرصةً للاستراحة والتخلص من الفضلات والسموم، ونسبة الكالسيوم يكون قليلا وأما نسبة الملح في جسم الإنسان كالصوديوم والبوتاسيوم يكون كثيرا، وهذه الأمور في الجسم يكون مفيدا

---

[184] -أخرجه أبو داود"2356".

[185]- عالم روسى من موسكو في كتابه "الجوع من أجل الصحّة".

[186] -التداوي بالصيام، المؤلف: محمد إبراهيم سليم، الناشر: مكتبة ابن سينا، القاهرة، الصفحات 144.

[187] - فتاوى الشيخ محمد صالح المنجد، الشيخ محمد صالح المنجد، رقم الفتوى: "347"

للكلى ويساعده في تقليص ترسبات كلسية في الكلى[188]، وكل هذا كان سببا على أن الله تعالى قال: ﴿ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ [189]﴾ أي: فمن زاد في

الإطعام، أو زاد في الصيام، تطوعاً منه فوق ما فرض عليه سواء من الإطعام أو الصيام فهو خير وأحسن له، وفي هذا ما فيه من الترغيب في الصيام. ومنه يعلم أن في الصيام من فوائد كثيرة لا تدركها العقول الإنسان، فإنه فضلاً عن كونه مرضات للرب، ومطهرة للنفس، وأن عناية الشرق والغرب بالصيام الطبي دليل على أن الصوم ليس ضاراً للجسد ويمكن اعتباره إعجاز علمي سبق إليه نبينا "محمد صلَّى الله عليه وسلَّم". وكذلك سببا على أن الأيام تكشف خطوة بخطوة صدق رسالة سيدنا محمد " صلَّى الله عليه وسلَّم".[190]

ولقد أثبت العلم أن للصيام الإسلامي فوائد كثيرة نذكر بعضها بإختصار منها

1- فإن الصوم يعالج كثير من الأمراض مثلا: الأمراض الناتجة من السمنة، وأمراض الدورة الدموية الطرفية، مرض التهاب، مثلا التهاب المعدة الحاد، والالتهابات الهضمية المزمنة، مرض ارتفاع حموضة المعدة.[191] والصوم يعالج كثير من أمراض المستعصية، مثلا يوجد بعض أنواع مرض السكري فإن علاجه يكون بالصوم, وكذلك بعض أمراض الجلدية فإن الصوم يعالجه, وكذلك فإن الصوم يعالج القصور الكلوي الحابس للملح, وإقياء الحمل المنتبذ، وارتفاع ضغط الدم أي وجود ضغط دموي في الشرايين، والذبحة الصدرية. والصوم يكون علاجا لبعض الأمراض أخرى، أما إذا طبق الإنسان كما شرعه النبي " صلَّى الله عليه وسلَّم" فهو وقاية وعلاج لكثير من أمراض.[192]

---

[188] - موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، محمد راتب النابلسي، ص78

[189] - سورة البقرة الأية (184).

[190] - أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، ص33، جزء1.

[191] - موسوعة الإعجاز العلمي في القران الكريم والسنة المطهرة، يوسف الحاج أحمد، ص952.

[192] - موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، محمد راتب النابلسي، ص75.

2- وللصوم تأثير على المعدة: من خلال الصوم يكون المعدة المتمددة من جديد، وأن الصوم يكون سببا لتجديد المعدة واستعادة النشاط، ويكون سببا أيضا لزوال الإلتهابات بشكل أسرع وأكثر.[193]

3- جهاز المناعة يكون قويا بالصوم وهذا يكون سببا للوقاية الجسم لكثير من الأمراض، لأن المؤشر الوظيفي للخلايا اللمفاوية يكون أحسن, وتزداد نسبة الخلايا اللمفاوية وهي مسؤولة عن المناعة.[194]

4- وفي أثناء الصوم يستفيد الإنسان من العطش لأن جميع القوى العقلية والفكرية فإن حالتهم تتحسن، وكذلك الذاكرة يكون قويا جدا، كما يساعد على إمداد الجسم بالطاقة، وكذلك القدرة التعليم يكون أحسن.[195]

5- فقد ثبت أن الصوم علاج ناجع لكثير من الأمراض المستعصية، وقد يكون من أنفع العلاج لضغط الدم، وكذلك مرضى السكر لأنه قد أجمع الأطباء على فائدته الكبيرة لهذا المرض[196]، وكل هذا يدل عليه قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾[197]

6- فإن الصيام يكون سببا لتوازن الغريزة الجنسية، ويكون سببا لتخفيف هذه الغريزة عند الشباب خصوصا، وعلى ذلك فإن الصوم لها فوائد للجسم من الاضطرابات النفسية والجسمية، وكذلك الانحرافات السلوكية، إثباتا لقول النبي " صلَّى الله عليه وسلَّم" "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء" وهذا الحديث يؤكد أن الصيام له التأثير على كبح الرغبة الجنسية وله تأثير أيضا على تحسينها وتقويها بعد ذلك وينظمها. والصوم له تأثير بتحسن على عدة حالات من عجز جنسي، كما أنه سببا لإستعادة الخصوبة الجنسية عند النساء.[198]

---

193 - مع الطب في القرآن الكريم، عبد الحميد دياب، وأحمد قرقوز، تحقيق: محمود ناظم نسيمي، دمشق، مؤسسة علوم القرآن، ط٢.

194 - الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، عبدالله بن عبدالعزيز المصلح، عبدالجواد الصاوي، ص82، ج1.

195 - ينظر: نفس المصدر، ص279، ج1.

196 - أوضح التفاسير، محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب، ص33، جزء1.

197 - سورة البقرة الأية (184).

198 - موسوعة البحوث والمقالات العلمية جمع وإعداد الباحث في القرآن والسنة حوالي خمسة آلاف وتسعمائة مقال وبحث

7- الصوم يفرغ المعدة من الطعام فلا يجد الكبد ما يجتذبه، ويعطي للقوى والأعضاء، والحلوى هو أسرع ما يصل إلى الكبد، وهو أكثر ما يعشقه، خاصة إذا كان رطبًا، لذلك فهو القبول قوي.[199_200]

8- يمكن الصيام آليات الهضم في الجسم من العمل على أفضل وجه, لأن جسم الإنسان في حالة الصوم يعتمد على مخزوناته داخل الأعضاء, والفرق بين الصائم وغير الصائم هو: أن الصائم يعيش بالمواد المتراكمة في جسده، فهو يصرف مما يخزن، وذلك لمنع تناول الطعام والشراب لفترة زمنية ما يقارب 10 ساعات, أما من لم يصم فإنه حين يأكل يملأ خزائن غذائه في كل يوم وهذا صعب على الجسم أن يتحمل. وهذه عملية ترك الطعام والشراب فتستريح بها المعدة, والأمعاء, والكبد, فإن الإنسان لا يقدر أن يعيش دون كبد فوق ثلاث من ساعات، وإن الصيام سبب التحرك سكر في الكبد، وإذا تحرك سكر فيتحرك معه الدهن المخزون تحت الجلد، وتتحرك معه البروتينات، والغدد، وخلايا الكبد، وكأنه الصيام صيانة سنوية لأنسجة وأجهزة الجسم.[201]

9- بالنسبة للقلب وهو قسم مهم لجسم الإنسان، الصوم يحول دون المنبهات الدائمة للقلب، وكذلك فرصة للقلب للراحة، وهو أيضا يصفي الدم، ويتيح للقلب أن يستقبل دما نقيا، وأن الصوم سببا لقوة دقات القلب وشدتها، وعلى هذا يمكن أن نقول أن الصوم هو دور سنوية للراحة القلب ويستفيد منها كثيرا، ويعيد إليه نشاطه بعدها على الوجه الأكمل، ومقالة عن أمراض القلب تشير إلى: "أن عمل القلب وسلامته منوط بحجم الطعام في المعدة ونوعيته"، فإن نظام القلب، وسلامته، والشرايين ومرونتها، كل هذه الأشياء متعلقة بحجم ونوع الطعام في داخل المعدة، لذلك أن النبي عليه الصلاة والسلام أمرنا بالاعتدال في الشراب والطعام.[202]

وإن الصيام فيها أسرار عظيمة أخرى، وتتجلى هذه أسرار بظهورالحقائق العلمية يوما بعد يوم، ويرى العلماء بأعينهم صدق الوحي الذي أتى بهذا التشريع اليسير النافع، كما أخبر الله عنهم في قوله

علي بن نايف الشحود.

[199] - زاد المعاد في هدي خير العباد، لابن قيم الجوزي، ص235.

[200] - موسوعة الإعجاز العلمي في القران الكريم والسنة المطهرة، يوسف الحاج أحمد، ص951.

[201] - الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، عبدالله بن عبدالعزيز المصلح، عبدالجواد الصاوي، ص81 -82، ج1، بتصرف.

[202] - موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، محمد راتب النابلسي، ص75.

تعالى:﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلۡحَقَّ وَيَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ﴾ [203] وكل ما ذكرنا من فوائد الصيام بشرط أن يصوم الإنسان كما أمر النبي "صلَّى الله عليه وسلَّم"، وأن يأكل باعتدال، أما أن يأكل الطعام في الليل بدلا عن النهار فليس هذا بالصيام المأمور به.

خلاصة الكلام أن صوم الإنسان السليم في أي زمن من العام ليس له تأثير ضار على جسده و صحته، بل إن أثره على الجسم واضح بالنفع وليس بالضرر. ومع كل ما تقدم نحن المسلمين، وأن هذا الدين الإسلامى دين سماحة وسهولة على العباد، وقد شهد بذلك القرآن الكريم حيث قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ ﴾[204] ومع كل هذا يكفينا في فائدة الصوم الطبية أن الله فرضه علينا فقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾[205]والله سبحانه وتعالى لا يوجب على العباد ما يضرهم. ونستغني عن أقوال الأطباء بقول الرسول الأكرم المعصوم عن الخطأ الذي لا ينطق عن الهوى "صلَّى الله عليه وسلّم" والذي يدل على أن الصيام سبب لصحة الجسم والبدن حيث قال: "صوموا تصحوا".

2.3.2. الصوم يقلل إنتاج المسلم ويحثهم على التكاسل

يثير بعض المشككين أن فرضية الصيام على المسلمين تؤدي إلى الكسل والتكاسل، وتؤثر سلبا على اقتصاد المجتمع، فيقلل الإنتاج، ويستدلون لما ذهبوا إليه بأن المسلمين عندما يصومون يقبلون على

---

[203] - سورة السبأ, الأية (6).

[204] - سورة الحج الآية (78).

[205] - سورة البقرة الآية (183).

أعمالهم ببطء، ولكي ينهض المسلمون من جديد، فلا بد في نظرهم الضيق وأيدلوجيتهم الضحل أن نلغي هذه الفريضة[206].

يمكن الرد على هذه الشبهة بما يأتي

أولا: شهر رمضان في الإسلام هو شهر القوة وشهر العمل، وشهر التواصل والتكاتف، وليس شهر الكسل والتواكل، فإذا رجعنا إلى التاريخ فنجد أن المسلمين كانوا أكثر نشاطا في شهر رمضان المبارك، ففي شهر رمضان صارت أحداث كثيرة وكبيرة ونذكر ثلاثة منها فقط :

1- معركة البدر الكبرى: هذه أول غزوة وقعت بين المسلمين وكفار قريش، وكانت في يوم الجمعة في السابع عشر من رمضان من العام الثاني للهجرة، فخرج المسلمون وكانوا 314 رجلا، وكان إبلهم سبعين، يتعاقب على الواحدة منها اثنان أو ثلاثة من الصحابة، وكان كفار قريش قد خرجوا عن بكرة أبيه، وكانوا قريبا من 1000 مقاتل، فنجد أن المسلمين قد كان عددهم وعدتهم أقل من الكفار بكثير، وكانوا في شهر رمضان وهذه المنطقة معروف بمناخها الخانق، وحرها الشديد، وجبالها الملساء، ومع ذلك لم يتلكأ أحد منهم بحجة شهر رمضان أو غيرها، لأن معنوياتهم كانت عالية بحيث لا يتصورها أحد، لذلك فقد منحهم الله نصرا مؤزرا، وبعد أن وقعت حرب ضروس بينهم وبين مشركي قريش، فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [207] وفي تلك الحرب قتل 70 من المشركين وأسر منهم 70، ومن المسلمين استشهد 14 رجلا.[208]

---

[206] - الإسلام بين الحقيقة والإدعاء، حامد طاهر، ص89.

[207] - سورة آل عمران الأية(123).

[208] - ينظر: فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، محمد سعيد رمضان البوطي، ص158.

٢- فتح مكة: وهو معروف بالفتح الأكبر، وقد حدث في شهر رمضان عام ثمان من هجرة النبي "صلى الله عليه وسلم " إلى المدينة، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾[209]، فهذا الفتح العظيم أيضا كان في شهر رمضان العظيم.[210]

3- معركة عين جالوت: هذه المعركة كانت معركة فاصلة التي سقط فيها التتار[211]، ونصر فيها المسلمون وقد حدثت في خمسة وعشرين من رمضان عام "658" من الهجرة، وكانت الموقعة من أشد الحروب خلال التاريخ البشري، وقد كان أفظع كابوس للتتار في حياتهم حين هيأ الله تعالى النصر في تلك الأزمنة المباركة[212] هذه الأحداث وغيرها قد حدثت في شهر الصيام، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل أكثر على أن الصوم لم يكن عقبة في طريق العمل، أو لم يكن داعيا للكسل ولتقاعس والتهاون في حياة المسلم.

ثانيا: للصوم فوائد عدة، لقد ثبت أن للصوم منافع عديدة روحية، واجتماعية، وتربوية وصحية ، فالصوم يعد فرصة سنوية لنقد الذاتي وعلى المستويين الفردي والاجتماعي، والصوم تربية على علو الهمة ومجاهدة النفس، وترويض على الصبر، الصبر على الطاعة، والصبر على المعصية، وقد سمي الرسول " صلَّى الله عليه وسلَّم" شهر رمضان "شهر الصبر" وجاء في الحديث:عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول " صلَّى الله عليه وسلَّم": " صوم شهر الصبر، وثلاثة أيام من كل شهر، يذهبن حر الصدر." [213]

---

[209] - سورة الفتح الأية (١).

[210] - ينظر: فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، ص270.

[211] - التتار دولة ظهرت على حدود الصين منغوليا سنة "٦٠٣هـ "، وقد أنشأ هذه الدولة أحد أكبر سفاحي ومجرمي العالم "جنكيزخان"، وكان شخصية دموية إلى أقصى حد، ولكن ذا قدرة كبيرة على القيادة، وفي غضون عشر سنوات استطاع أن يضم كل من، منغوليا، و صين، وكوريا، وتايلاند، وكمبوديا، كل ذلك دولة واحدة أصبح رئيسها جنكيزخان. ينظر: بين التاريخ والواقع، د. راغب السرجاني، مصر، مؤسسة اقرأ، ط١،(١٩٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، ص107،ج1.

[212] - ينظر: بين التاريخ والواقع، ص110، ج1.

[213] - صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين الأشقودري الألباني، ص201، ج2.

واعتبر النبي " صلَّى الله عليه وسلَّم" الصوم جنة، أي درعا من النار، قال رسول الله " صلَّى الله عليه وسلَّم" "الصيام جنة، وهو حصن من حصون المؤمن، وكل عمل لصاحبه إلا الصيام يقول الله: الصيام لي وأنا أجزي به."[214]

يذكر الدكتور يوسف القرضاوي أن : للصوم "خاصة صيام رمضان" حكمة اجتماعية، أي بفرض الجوع على جميع الناس، حتى لو وجدوه، فهناك مساواة إلزامية في الحرمان، وفي نفوس الأغنياء والأغنياء يغرس ألم الفقراء والمحرومين.[215]

وفي هذا التذكير العملي الجماعي المشترك بين الأغنياء والفقراء بحيث لا يبقى بينهم شرخة، بل يزيد التراحم والتعاطف والانسجام، ونسف لطبقية والأرستقراطية، وغير ذلك من الفوائد، فهل يعقل أن عبادة مثل الصوم يكون سببا للكسل والتكاسل؟ ربما يكون الخلل في شخصية المسلم الذي يقوم بأداء هذا الواجب مما جعل المشككين يفكرون بمثل هذه الأفكار، ويعتبرون الصوم هو السبب للكسل وتقليل الإنتاج، وتجدر الإشارة إلى أنه في بعض المجتمعات الإسلامية ، يعود نقص الإنتاج خلال شهر رمضان إلى عوامل أخرى بعيدة عن الصيام ، على سبيل المثال ، النمط الغربي الذي يحكم هذه المجتمعات والطاعة الكبيرة لهذه المجتمعات. تأثير الإعلام المعاصر "مثل التليفزيون"، واستمرار بث برامجها ودبلجة الأفلام ليل ونهار ، والابتعاد عن هدى الرسول "صلَّى الله عليه وسلم" فى الصوم..[216]

ثالثا: ففي فرضية الصوم دور أساسي في تنمية الاقتصاد، كما أن للصيام جوانب روحية، وتربوية، كذلك له دور مهم في انتعاش الاقتصاد، وتنجلي في مسائل الآتية:

1- الفدية المادية: على المريض, والعجوز، والحامل، الذي لا يستطيعون الصيام، تساهم في تنمية الاقتصادية: يقول الله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ

---

[214] - المصدر السابق: برقم (٣٨٨١)، حديث حسن، ص720، ج2.

[215] - تيسير الفقه في ضوء القرآن والسنة (فقه الصيام)، يوسف القرضاوي،:(14).

[216] - - ينظر: الإسلام بين الحقيقة والادعاء "رد على أهم الافتراءات المثارة ضد الإسلام"، مجموعة من الاساتذة، الشركة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع(90).

فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [217] ففي هذه الآية الكريمة يسر الله تعالى للذين لا يطيقون الصوم أن يطعم مسكينا من أوسط طعام الناس، وهذه الفدية تشارك في ارتفاع شأن الفقراء والمساكين، وتساعدهم على التكسب والعمل وفي هذا نمو اقتصادي لفئة كبيرة من الناس، وهذا مزج من الله تعالى بين جوانب الروحية والجوانب المالية في عبادة واحدة.

2- دورالصدقات الخيرية في شهر رمضان في النمو الاقتصادي:

شجع الإسلام على التصدق من أجل مرضاة الله تعالى على الفقراء والمساكين بشكل عام، وفي شهر رمضان بوجه خاص وقد كان رسول الله " صلَّى الله عليه وسلَّم" وصحابته يسارعون في التصدق، ولقد كان الرسول سخيا، ولكن في رمضان أجود، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله " صلى الله عليه وسلم " أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فالرسول الله "صلَّى الله عليه وسلَّم" أجود بالخير من الريح المرسلة" [218] وكثرة الصدقات في رمضان تساعد الفقير والمسكين لشراء احتياجات الحياة اليوميةويؤدي هذا إلى حراك اقتصادي.

3- أثر صدقة الفطر على النمو الاقتصادي.

إن التصدق بالمال وإخراجه في ختام رمضان شأنا ماليا ولكن له بعد روحي، فهذان الجانبان كليهما يساعدان في تقوية التكافل والتراحم بين المسلمين حتى يشعرون بالأخوة الإسلامية، ويمثل حركة اقتصادية، ويزيد من النشاط الاقتصادي.

فالذين يقولون إن شهر رمضان يقلل الإنتاج، فهم خاطئ، بل نستطيع أن ننتهز هذه الفرصة لإنتاعاش الاقتصاد، من خلال تنظيم جباية صدقات الفطر وتوزيعها بشكل منتظم ومؤسساتي، مما ينعكس إجابيا على اقتصاد الدولة وحركة السوق.

---

[217] - سورة البقرة الأية (١٨٤).

[218] - صحيح البخاري، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله " صلَّى الله عليه وسلَّم " برقم (6) ص8، ج1.

رابعا: فالصيام ليس بدعة في الإسلام، فلم ينفرد الإسلام بفرضية الصيام، فلقد كان واجبا على الأمم السابقة

بنص القرآن الكريم قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾[219] وذكر المفسرون في معنى هذه الآية أن الله القدير أمر قوم موسى وعيسى بصيام رمضان، فبدلوا فزاد كهنتهم عشرة أيام، ومرض بعض كهنتهم فحلف إذا شفاه الله فإنه يزيد صيامهم بعشرة أيام. فَفَعَلَهُ فَكَانَ صُومُ الْمَسِيحِي خَمِسِينَ يَوْمًا. وثقل ذلك عليهم في الحر فقاموا بنقله إلى الربيع.

وذكر مجاهد أن الله جعل صيام شهر رمضان لكل بلد[220] ولا يزال بعض أصحاب الديانات الأخرى يصومون لكن صومهم ليس كصومنا هذا، فلهم طريقة أخرى متبعة.

والسؤال الذي يطرح نفسه، فلماذا لا يقال لهم أن صومكم يقلل الإنتاج ويحثكم على التكاسل؟ وبناء على ماسبق يتضح للباحث أن الصوم يجعل المسلم متحكمة في شهواته، ومخلصا في عمله، والثابت أن المسلمين المتقدمين قد نالوا في رمضان انجازات كبيرة، فلم يمنعهم ولم يكترثوا أصلا أن هذا شهر رمضان أم غيره، ولم يمنعهم أنهم كانوا صائمين، وهذه الشبهة التي يريدون من خلالها القضاء على عبادة التي عرفت بأنها من مباني الإسلام هي شبهة تافهة وواهية، ولا يتأثر في عقيدة المسلم الصلب ولا في إيمانهم الصميم.

2.3.3. الصوم يكثر الإسراف في ليالي رمضان

يقول بعض المثيرين للشبهة أن الصوم يكثر الإسراف [221]، لأن المسلمين يسرفون في تناول الطعام والشراب في ليالي رمضان، وبذلك لا يكون شهر رمضان شهر الزهد والورع والإمساك، بل لا يتأثر

---

[219] - سورة البقرة الآية (183).

[220] -- ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ص274، ج2.

[221] - ينظر: الصوم في الإسلام والرسالات السماوية السابقة (٧)، شبهات عامة حول الصوم في الإسلام، موقع بشارة المسيح http//ar.islamforchristians.com .

في المسلم ولا يكون هنالك فرق بين شهر رمضان والشهور الأخرى، بل فاق الآفاق الاسراف في رمضان، وبالتالي لماذا يقولون أن شهر رمضان شهر المساواة والتزكية وتصفية القلوب وتذكرة الفقراء، فلأولى أن لا يبقى هذه العبادة ونخلص من هذا الإسراف الباهظ.

يمكن الرد على هذه الشبهة بما يلي

إن الإسراف في اللغة هو: تجاوزالقصد، ومن أسرف في ماله: استعجل دون نية، كما يقال أسرف الرجل إذا كان مجاوزا الحد، وأسرف أي أخطأ، وأسرف أي غفل، والإسراف المنهي عنه ما كان إنفاقا في غير رضى الله تعالى جليلا أو دقيقا.[222]

وفي الاصطلاح عرفه الجرجاني: القيام بالتصدق بمال كثير في مقصد حقير ومجاوزة الحد في الإنفاق[223]فلا يخفى على أحد أن الإسلام قد نهى عن الإسراف قبل شهر رمضان وبعده وفي أثنائه، ووعده الإسلام من الصفات المذمومة، سواء في رمضان و غيره، بل هو أكثر ذما في رمضان لأن المفترض في رمضان أن يكسر المسلم نفسه، والإسراف يتنافى مع الحكمة التي من أجلها شرع الصوم، قال الله تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ وَلَا تُسۡرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُسۡرِفِينَ ﴾[224] والنبي " صلَّى الله عليه وسلَّم" قد نهى عن الإسراف ولا سيما في الطعام، فقال النبي " صلَّى الله عليه وسلَّم" "ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لنفسه."[225]

الإسلام يدعوا إلى الوسطية في كل شيء من دون إفراط ولا تفريط، وما خرج عن أطره تحول إلى ضده،

---

[222] - ينظر: لسان العرب: ص148، ج9.

[223] - التعريفات :ص38، ج1.

[224] - سورة الأعراف الأية(31).

[225] - الجامع الكبير، أبواب الزهد، باب ماجاء في كراهية كثرة الأكل، برقم (٢٣٨٠)، حديث حسن صحيح: (168/4).

فالمال والبنون زينة الحياة الدنيا، ولكن عندما طغى حب المال والبنون صارت كوارث، فكذلك الإسراف في

الطعام والشراب فيه مفاسد كثيرة عندما يزيد عن حده منها:

كلما تمتع الإنسان في الدنيا فإن نصيبه يقل في الآخرة، عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله

"صلَّى الله عليه وسلَّم"،" إن أكثر الناس شبعا في الدنيا أطولهم جوعا يوم القيامة." [226]

يصرف الإنسان عن كثير من العبادات كقراءة القرآن الكريم التي ينبغي أن تكون عملاً في ضوء هذا الشهر الكريم ، وجدنا أن النساء يقضين معظم يومهن في تحضير الطعام ، ومعظم الوقت في تحضير الحلوى في المساء. من يأكل كثيرًا يصبح كسولًا ، وينام كثيرًا ، ويضيع الوقت على نفسه.

بعد سرد هذه الآية ونهي النبي "صلَّى الله عليه وسلَّم" عن الإسراف تبينت أن الإسلام ليس مع الإسراف، وأما مانشاهده نحن فهذا لا يرضى به الإسلام، ومخالف لمقاصد الصيام وحكمه، فلذلك القول بإلغاء الصوم ليس صواباً فعلينا أن نعمل من أجل تصحيح المسار، لأن الصوم ليس سببة لزيادة الإسراف، بل هو عمل نفس الإنسان وطماعها وجشعها.

---

[226] - صحيح الجامع الصغير وزيادته، برقم (١٥٧٧)، حديث حسن(327/1).

الخاتمة

الحمد لله العليم الخبير، والصلاة والسلام على نبي الرحمة محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم بعد توفيق الله عز وجل أنهيت هذا البحث المعنون ب"مراحل فرضية الصوم في فقه الإسلامي وما يدور حولها من النقاش"

وتوصلت في نهايته إلى عدد من النتائج.

الصوم لم يفرض بدفعة واحدة وإنما مرت فرضيته بمراحل ثلاث.

الفرض والواجب عند الجمهور لهما معنى واحد إلا عند الحنفية. فالفرض عندهم ما ثبت إلزامه بدليل قطعي كالصلاة والصيام، أما الواجب، ما ثبت بدليل ظني كصدقة الفطر.

التعرف على الشحروريين وهم مجموعة يترأسهم محمد شحرور، يريدون تزيف التراث الإسلامي بإسم الحداثة، وقد عرضت آراء الشحرور اتجاه المصادر الإسلامية وبينتها.

الذين يدعون التزييف والتغيير للتراث الإسلامي بنية الحداثة يوجدون في كل العصور، لذا يجب أن نردهم بالطريقة العلمية.

أن لفظ "كتب" في القرآن الكريم يأتي بمعنى فرض، بالأخص في آية الصوم وهذا قول جميع المفسرين.

الفتوى بغيرعلم له خطورة كبيرة على المجتمع حيث يقع المسلمين في تورط وعدم اطمئنان.

ومع ذلك فإن علوم الفلكيات يعمل بمقتضى القواعد العلمية، ومع الفرق الواضح مع علم التنجيم والمنجمون لأنها ليست لهم أسس علمية فكلامهم تدور حول الغيبيات بدون الأسس العلمية. ولا يعلم الغيب إلا الله.

الدين الإسلامي وشريعته الغراء لا يناقض العلم ولا يحترك معه لا سيما تلك العلوم التي لها أسس متينة، بل أكثر من ذلك فقد حث الإسلام على تعلم تلك العلوم وخاصة في مجال الكون.

حسب بحثنا وتحرينا ظهر وتبين أن تلك الشبهات ليست لها أسس علمية.

صوم رمضان بل كل تلك الصيام التي تحدث عنها الإسلام وأمر بها لها العديد من الفوائد للجسم الإنساني وهذا ما تحدث عنها الأطباء بعد تلك الثورة العلمية الهائلة وهذا خير دليل على حيوية الدين الإسلامي.

يفضي الصيام إلى استنماء التضامن الإجتماعي بواسطة إيجاب زكاة الفطر وإعطاءها للفقراء والمساكين من المسلمين.

بعد الإنتهاء من دراسة مراحل فرضية الصوم والشبهات الواردة حولها، يوصي الباحث بما يلي:

إن العديد من عبادات الإسلام وشعائرها الدينية تستهدف من قبل المشككين ولذلك نحن بحاجة إلى دراسات شكوكهم والرد عليهم.

الاستزادة من البحوث في فكر أمثال محمد الشحرور وجميع الذين طالبوا بتغير التراث الإسلامي تحت اسم التجديد مع النقد والتقويم.

دراسة فريضة الحج دراسة علمية والرد على الاعتراضات والشبهات المثارة عليها.

زيادة البحث والدراسات على فرضية الحجاب من قبل الباحثين والرد على الشكوك والشبهات حول هذا الفرض، وأثر هذا الفرض على صيانة الأمة من الإنهيار.

عدم الإصغاء لهؤلاء الذين يثيرون الليل والنهار للشبهات حول الإسلام.

الكتابة أكثر حول فوائد الصوم للجسم الإنساني وإثباتها بالبحوث العلمية.

وصلى الله على خير خلقه نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

المـصـادر

بعد القران الكريم

أ.د. وَهْبَة الزُّحَيْلِيّ، أستاذ ورئيس قسم الفقه الإسلاميّ وأصوله بجامعة دمشق - كلّيَّة الشَّريعةِ الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ، الناشر : دار الفكر - سوريَّة – دمشق، الطبعة: الطَّبعة الرَّابعة، عدد الأجزاء :10.

ابن القدامه، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد ابن قدامة المقدسي الديمشقي الحنبلي (ت ٦٢٠هـ)، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، (١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢م) (102/1).

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن ايوب ابن القيم الجوزي (ت ٧٥١هـ)، بدائع الفوائد، بيروت، دار الكتاب العربي.

ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن القيم الجوزية (ت ٧٥١هـ) زاد المعاد في هدي خير العباد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٢٧، (١٤١٥هـ -١٩٩٤م).

ابن بطال أبو الحسن علي (ت ٤٤٩هـ)، شرح صحيح البخاري لابن بطال، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، السعودية، دار النشر، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).

ابن حجر، ابن حجر العسقلاني، أحمد بن على بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، (١٣٧٩هـ)(247/4).

ابن حيان، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، البحر المحيط في التفسير، (المتوفى: 745هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: 1420 هـ..

ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى : 595هـ)، بداية المجتهد و نهاية المقتصد، الناشر : مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، الطبعة : الرابعة، 1395هـ/1975م.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا بن القزويني الرازي (ت 395هـ)، مجمل اللغة، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان،بيروت، دار مؤسسة الرسالة، ط ٢ (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، إعلام الموقعين عن رب العالمين، الناشر: دار الجيل - بيروت ، 1973تحقيق : طه عبد الرءوف سعد، عدد الأجزاء: 4

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الديمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تفسير القران العظيم، تحقيق:سامي بن محمد سلامة، دار الطيبة للنشر والتوزيع، ط٢، (١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م):((498/1).

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين الأنصاري الرويفعي الإفريقي (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط 3، (١٤١٤).

أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي (ت٤٦٨هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، بيروت، دار القلم، ط١، (١٤١٥هـ): (١٤٩).

أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (المتوفى: 741هـ)، القوانين الفقهية , عدد الأجزاء:1.

أبو المنذر محمود بن محمد بن مصطفى بن عبد اللطيف المنياوي، الشرح الكبير المختصر الأصول من علم الأصول، مصر: المكتبة الشاملة، الطبعة: الأولى، 1432هـ - ٢٠١١م.

أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ) ، العين، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي الناشر: دار ومكتبة الهلال عدد الأجزاء:8.

أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين الأشقودري الألباني (ت١٤٢٠هـ)، صحيح الجامع الصغير وزياداته ، برقم (٣٨٠٤)، حديث صحيح المكتب الإسلامي.

أبو محمد موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد ابن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ) ، المغني، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى، والدكتور عبدالفتاح محمد الحلو، السعودية، دار عالم الكتب،(١٤١٧هـ -١٩٩٧م).

أبي وليد الباجي، المنهاج في ترتيب الحجاج، تحقيق عبدالمجيد التركي، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط2، سنة2000_2001م.

الأبياري، علي بن إسماعيل الأبياري 622/3، التحقيق والبيان شرح البرهان، تحقيق د.علي عبدالرحمان بسام، دار الضياء بالكويت سنة 2011م.

أحداث وقعت في يوم عاشوراء عبر التاريخ: موقع المصراوية . https://www.masrawy.com

أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (المتوفى: 1362هـ)، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق: د. يوسف الصميلي الناشر: المكتبة العصرية، بيروت عدد الأجزاء: 1.

أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، بيروت، دارالفكر، (١٣٩٩هـ -١٩٧٩م).

أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي (ت ٧٧٠هـ)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، بيروت، المكتبة العلمية.

الإسلام بين الحقيقة والادعاء (رد على أهم الافتراءات المثارة ضد الإسلام)، مجموعة من الاساتذة، الشركة المتحدة للطباعة والنشر والتوزيع(90).

ألكسيس كاريل، الإنسان ذلك المجهول، تاريخ النشر1939، المترجم:نهى بهمن تاريخ النشر 2019،الناشرعصير الكتب للنشر والتوزيع.

الآمدي، أبو الحسن سيد الدين علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، (ت ٦٣١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، بيروت، المكتب الإسلامي(97/1).

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري (ت ٢٥٦هـ)، الجامع الصحيح المختصر من أمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وسننه وأيام، كتاب الصوم، باب صيام يوم عاشوراء ، برقم (٢٠٠٢)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة، ط١،(١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م).

البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان البلخي (ت١٥٠هـ)، تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبدالله محمود شحاته، بيروت، دار إحياءالتراث، ط١،(١٤٢٣هـ).

البوطي، محمد سعيد رمضان البوطي (ت ٢٠١٣م)، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، دمشق، دار الفكر، طه١٥، (١٤٢٦هـ).

البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، السنن الكبرى، كتاب الصيام، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣،(١٤٢٤هـ-٢٠٠٣ م)(477/4).

الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك أبو عيسى الترمذي (ت٢٧٩هـ)، الجامع الكبير، أبواب الصيام، باب ماجاء في الحث على صوم يوم عاشوراء، برقم (752)، حسن صحيح، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلام، بيروت، (١٤١٨هـ -١٩٩٨م).

الثعلبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور،بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١،(١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) (61/2).

الجرجاني، على بن محمد بن على الجرجاني (ت 816هـ)، التعريفات، تحقيق: إبراهيم الأبيارى، بيروت، دار الكتاب العربي، (١٤٠٥هـ -١٩٨٥ م) (113/1).

الحاكم ، محمد بن عبدالله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم النيسابوري المعروف بابن البيع (ت ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، كتاب الفتن والملاحم، باب أما حديث أبي عوانة، برقم (8571) حديث صحيح، تحقيق: مصطفى عبدالقادرعطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ،ط١، (١٤١١هـ- ١٩٩٠م).

د . يوسف القرضاوي، فقه الصيام ، مكتبة الوهبة القاهرة ، ط٢. ص ١٩ ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.

د. راغب السرجاني، بين التاريخ والواقع، مصر، مؤسسة اقرأ، ط١،(١٩٢٩هـ-٢٠٠٨م)(107/1).

د. عبدالكريم الزيدان، الوجيز في أصول الفقه، سوريا، مؤسسة الرسالة، ط١(١٤٣٥هـ -٢٠١٤م) (149).

الدبوسي, أبو زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي الحنفي (المتوفى:430هـ), تقويم الأدلة أصول الفقه، المحقق: خليل محيي الدين الميس، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1421هـ - ٢٠٠١م.

الدبوسي، أبو زيد عبدالله بن عمر بن عيسى الدّبوسي الحنفي (المتوفى ٤٣٠هـ)، تقويم الأدلة في أصول الفقه، المحقق: خليل محي الدين الميس. دار الكتب العلمية، الطبعة : الأولى ١٤٢١هـ،٢٠٠١م.

دكتور محمد شحرور، دليل القراءة المعاصرة المنهج والمصطلحات، دار الساقي، ط1 ، 2016م.

الدكتور مُصطفى الخِنْ، الدكتور مُصطفى البُغا، علي الشّرْبجي، الفقه المنهجي على مذهب الإمام الشافعي رحمه الله تعالى، الناشر: دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، الطبعة: الرابعة، (1413 هـ - 1992 م)عدد الأجزاء: 8.

دلول, احكام العبادات في التشريع الاسلامي المؤلف: فايق سليمان دلول، مركز الاصدقاء للطباعة غزة – فلسطين.

الزحيلي, د. وهبة بن مصطفى التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الناشر: دار الفكر المعاصر – دمشق الطبعة : الثانية ، 1418 هـ عدد الأجزاء : 30.

الزحيلي، محمد مصطفى الزحيلي، القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، دمشق: دار الفكر الطبعة: الأولى، 1427هـ - ٢٠٠٩م.

الزرقاني، محمد بن عبدالعظيم (ت ١٣٦٧هـ)، مناهل العرفان للعلوم القرآن، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، بيروت، دار الكتاب العربي ، ط1، (١٤١٥هـ - 1995م).

زكريا بن غلام قادر الباكستاني، من أصول الفقه على منهج أهل الحديث، دار الخراز الطبعة: الطبعة الأولى 1423هـ - ٢٠٠٢م.

زين الدين محمد بن تاج العارفين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت ١٠٣١هـ)، فيض القديرشرح جامع الصغير برقم(٥٥٥٤)، حديث صحيح، مصر، المكتبة التجارية الكبرى، ط1، (١٣٥٦هـ).

السبكي، أبو الحسن تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي (المتوفى: 756هـ), فتاوى السبكي, الناشر: دار المعارف، عدد الأجزاء: 2.

السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت ٧٧١هـ)، رفع الحاجب عن مختصر ابن حاجب تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود، بيروت، عالم الكتب، ط1، (١٤١٩هـ- ١٩٩٩م).

السرخسي، محمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأمة السرخسي، أصول السرخسي, الناشر: دار الكتاب العلمية بيروت لبنان، الطبعة الاولى 1414 هـ- 1993 م. عدد الأجزاء 2.

سليمان بن عبد عبد القوي بن عبدالكريم، علم الجذل في علم الجدل، تحقيق فولنهارت هاينر، عمان، الأردن سنة1408هـ _1987م.

السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي (ت٣٧٣هـ)، بحر العلوم، تحقيق: د. محمود مطرجي، بيروت، دار الفكر(147/1).

السيوطي, عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي, الأشباه والنظائر، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1411هـ -١٩٩٠م.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها المحقق: فؤاد علي منصور، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1418هـ - ١٩٩٨ م.

الشاشي، نظام الدين أبو علي أحمد الشاشي، أصول الشاشي (ت 344هـ) بيروت، دار الكتاب العربي(379-1).

الشافعي, محمد بن إدريس الشافعي، الأم, تحقيق:رفعت فوزي عبد المطلب، دار الوفاء، المنصورة، ط1، سنة الطبع : 2001م، عدد الأجزاء : 11.

شحرور, محمد شحرور ديب, تجفيف منابع الإرهاب، بيروت: مؤسسة الدراسات الفكرية المعاصرة، ط1، ٢٠٠٨م.

الشريف المرتضى (ت436هـ)، الحدود والحقائق (رسائل الشريف المرتضى)، تحقيق السيد أحمد الحسينى الناشر :دار القران الكريم : عدد الأجزاء:2.

شمس الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن عبدالرحمن الرعيني المالكي (ت ٩٥٤هـ)، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، بيروت ، دار الفكر ،ط3 ،(1412هـ -1992م).

شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، معجم الأدباء، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - ١٩٩٣م.

الشيخ جاد الحق علي جاد الحق، بحوث وفتاوى الاسلامية في قضايا المعاصرة، دار الحديث القاهرة ،ط١، ج١ ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.

الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت 476 هـ)، التبصرة في أصول الفقه، تحقيق: د. محمد حسن هيتو، بيروت، دارالفكر، ط1، (1403هـ - ١٩٨٣م)

الشيرازي، أبو إسحاق الشيرازي، إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت 476هـ)، اللمع في أصول الفقه، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) (23/1).

الصوم في الإسلام والرسالات السماوية السابقة، شبهات عامة حول الصوم في الإسلام. موقع بشارة المسيح.http//ar.islamforchristians.com .

الطبري، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، جامع البيان في تفسير القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبدالمحسن التركي، دار هجر،ط١ (١٤٢٢هـ. ٢٠٠١م).

طنطاوي, د. محمد سيد طنطاوى (شيخ الأزهر)، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، عدد الأجزاء : 15.

طه عبالرحمان, تجديد المنهج في تقويم التراث، ط ٢، المركز الثقافي العربي.

عبد الحميد دياب، وأحمد قرقوز، مع الطب في القرآن الكريم، تحقيق: محمود ناظم نسيمي، دمشق، مؤسسة علوم القرآن، ط٢،(١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

عبد الحميد دياب، وأحمد قرقوز، مع الطب في القرآن الكريم، تحقيق: محمود ناظم نسيمي، دمشق، مؤسسة علوم القرآن، ط٢،(١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م).

عبد الكريم بن علي بن محمد النملة، المهدب في علم أصول الفقه المقارن، الرياض: مكتبة الرشد، الطبعة الأولى: 1420هـ -1998م.

عبدالجواد الصاوي، عبدالله بن عبدالعزيز المصلح، الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، الناشر الهيئة العالمية ببإعجاز العلمي في القرآن والسنة، سنة النشر 2008، ج1، ط1.

عبدالكريم بن علي بن محمد النملة، المهذب في علم أصول الفقه المقارن، الرياض، مكتبة الرشيد، ط1، (١٩٢٠هـ-١٩٩٩م) .

عقيل الشمري، "100 فائدة تربوية للصيام"، www.saaid.net،

الغزالي، أبو حامد محمد ابن محمد ابن محمد ابن أحمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، المستصفي علم الأصول، تحقيق: محمد بن سليمان الأشقر، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، (١٣١٧هـ-١٩٩٧م)(127/1).

الفارابي، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط٤، بيروت، دار العلم للملايين، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧ م): (٥/ ١٩٧٠).

الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: 817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق 54 مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان الطبعة: الثامنة، 1426 هـ - 2005 م عدد الأجزاء:1.

القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني و إبراهيم أطفيش، قاهرة، دار الكتب المصرية، ط٢(١٣٨٤هـ -١٩٦٤م).

القرطبي، محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٥٩٥هـ)، بداية المجتهد ونهاية المقتصد، القاهرة، دار الحديث، (1425هـ -2004م).

الكاساني, علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: 587هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، 1406هـ - 1986م، عدد الأجزاء: 7.

الكاساني، علاء الدين أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (ت587هـ)، بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، بيروت، دار الكتب العلمية، ط٢، (١٤٠٦هـ. - 1986م).

الكافية في الجدل للجويني إمام الحرمين، تقديم الدكتورة /فوقية حسين مجمود، ط:عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب الماوردي البصري البغدادي (ت450هـ) الحاوي الكبير بيروت، دار الفكر.

مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر، الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي عدد الأجزاء: 5.

مجلة البحوث الإسلامية، مجلة دورية تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، للرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، عدد الأجزاء 79.

مجلة مجمع الفقه الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، تصدر عن منظمة المؤتمر الاسلامي بجدة، وقد صدرت في 13 عددا ، وكل عدد يتكون من مجموعة من المجلدات، ومجموع المجلدات للأعداد الـ13 : أربعون مجلدا.

مجمد شحرور، السنة الرسولية والسنة النبوية رؤية جديدة، بيروت: دار الساقي، ط1، ٢٠١٢م.

مجموعة من المؤلفين، التخفيف من آلام المفاصل، نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم (الطبعة الرابعة)، جدة: دار الوسيلة، صفحة 140، جزء1.

المحلي, والسيوطي, جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: 864هـ), وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١ هـ)، تفسير الجلالين, القاهرة: دار الحديث، ط 1.

محمد إبراهيم سليم، التداوي بالصيام، الناشر: مكتبة ابن سينا، القاهرة،الصفحات 144.

محمد الخطيب الشربيني، مغني المحتاج, الناشر دار الفكر، مكان النشر بيروت، عدد الأجزاء 4.

محمد الطاهر بن عاشور، مقاصد الشريعة الإسلامية، المحقق: محمد الطاهر الميساوي، الأردن: دار النفائس، ط ٢، ٢٠٠١م.

محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقق: محمد عوض مرعب، بيروت، إحياء التراث العربي، ط1، (٢٠٠١م).

محمد بن أحمد بن عبدالعزيز الفتوحي (ت ٩٧٢هـ)، مختصر التحرير شرح الكوكب المنير، تحقيق: محمد الزحيلي و نزيه حماد، مكتبة العبيكان، ط٢،(١٤١٨هـ - ١٩٩٧م): (356/1).

محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد المطرز الباوردي، المعروف بغلام ثعلب (ت 345هـ)، العشرات في غريب اللغة، تحقق يحيى عبد الرؤوف جبر، عمان، المطبعة الوطنية.

محمد راتب النابلسي، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، الناشر: دار المكتبي - سورية - دمشق - الحلبوني - جادة ابن سينا، الطبعة: الثانية 1426 هـ - 2005 م، عدد الأجزاء: 2.

محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م.

محمد شحرور، الكتاب والقران، دمشق: الأهالي، ط1، ١٩٩٠م.

محمد شحرور، نحو أصول جديدة للفقه الإسلامي، دمشق: الأهالي، ط1، ٢٠٠٠م.

محمد عبد اللطيف بن الخطيب, أوضح التفاسير، (المتوفى: 1402هـ) الناشر: المطبعة المصرية ومكتبتها الطبعة: السادسة، رمضان 1383 هـ - فبراير 1964 م عدد الأجزاء: 1.

مصطفى إبراهيم الزلي, إيضاح الفوائد في شرح القواعد على نمط جديد، ط1، 2014م.

مقالة للدكتور محمود العكام، كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم، موقع الدكتورالشيخ محمود العكام، https/www.akkam.org .

موسوعة الإعجاز العلمي في القران الكريم والسنة المطهرة، يوسف الحاج أحمد، ص949، دار ابن حجر بدمشق،1428ه -2007م.(1008).

موقع الرسمي للدكتورالمهندس محمد شحرور https://shahrour.org .

النووي، أبو زكرياء محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٨٦هـ)، المجموع شرح المهذب، بيروت، دار الفكر:(247/6).

النيسابوري, أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري،الشافعي (المتوفى: 468 هـ)، التفسير البسيط, تحقيق: 15 رسالة دكتوراه، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ط1، 1430 هـ.

يوسف القرضاوي، تيسير الفقه في ضوء القرآن والسنة (فقه الصيام)، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط٣، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م) :(14).

السيرة الذاتية

اسم: زيوه ر صالح رسول	
معلومات التعليمية	
بكالوريوس	
صلاح الدين، بأربيل، العراق	**الجامعة**
علوم الإسلاميه	**كلية**
الشريعة	**قسم**
مقالة	
1. كتبه طالب: زيوه ر صالح رسول، بعنوان: رد الشبهات المعاصرة عن الصوم وفرضيته. وانتشر في مجلة twejer في جامعة سوران في العراق وهي مجلة علمية محكمة, نهاية سنة 2021.	